الحرف اليدوية ودورها في تعزيز الاقتصاد البرتقالي وتحقيق التنمية المستدامة بمنطقة المدينة المنورة

إعـــــداد

د/ مروة مصطفى سيد حسن
قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة عين شمس

د/ نورا رجب إبراهيم السيد
قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ
Email: mmostafa1976@yahoo.com
DOI: 10.21608/aakj.2025.373768.2020

تاريخ الاستلام : ٨/ ٤ /٢٠٢٥م

تاريخ القبول : ٢٠/٤/٢٠٢٥م

ملخص:

تعتبر الحرف اليدوية إحدى القطاعات التي شهدت انتعاشًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة بالمملكة العربية السعودية، بعد فترة من التراجع استمرت لعدة عقود على أثر الطفرة الاقتصادية أواخر السبعينيات، فتغير معها نمط حياة السكان، واتجهوا للالتحاق بالوظائف الحكومية، وباتت الحرف اليدوية أكثر المتضررين من هذا التحول، ومع رؤية المملكة ٢٠٣٠، وجهود التطوير لقطاع الحرف اليدوية؛ أصبحت تتمتع بإمكانات كبيرة لتحقيق الاستدامة، وقد ينظر البعض إلى أن الحرف ذات مردود اقتصادي قليل نظرًا لاعتمادها على منتجات محلية أو لقلة عدد العاملين به، إلا أنه في الحقيقة الحرف اليدوية تمثل أحد روافد الاقتصاد البرتقالي الذي يركز على الأنشطة التراثية، وهو ما يسهم في إحياء التراث الشعبي ودعم الاقتصاد، بما يحقق التنمية المستدامة. وتحاول الدراسة إلقاء الضوء على الحرف اليدوية وتطورها بمنطقة المدينة المنورة، ودراسة التحليلات التوزيعية والمكانية للحرف اليدوية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مع عرض دور الحرف اليدوية في دعم الاقتصاد المحلي، مع دراسة حالة لمعامل العينية. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن الحرف اليدوية تنتشر بمحافظات منطقة المدينة المنورة، إلا أن المدينة المنورة هي السوق الرئيسي لمنتجات الحرف اليدوية بالمنطقة، وأن الحرف اليدوية تلعب دورًا فعالًا في اقتصاديات الدول التي لا تتميز بتنوع اقتصاداتها، وأن أهم التحديات التي تواجهها هي منافسة المنتجات الأجنبية، والتسويق، ونقص العوائد المالية.

الكلمات المفتاحية: الحرف اليدوية، التراث الشعبي، الاقتصاد البرتقالي، التنمية المستدامة، منطقة المدينة المنورة.

Abstract:

Handicrafts and Their Role in Enhancing the Orange Economy and Achieving Sustainable Development in Medina Region

Handicrafts represent one of the sectors that has witnessed a noticeable revival in recent years in the Kingdom of Saudi Arabia, following a prolonged period of decline that began with the economic boom of the late 1970s. This transformation led to changes in the population's lifestyle, as many shifted toward government employment, resulting in the traditional crafts sector being among the most adversely affected. However, under the Kingdom's Vision 2030 and through targeted efforts in training, development, and institutional support, the handicraft sector has gained significant potential for achieving sustainability.

Although some may perceive this sector as having limited economic return due to its reliance on locally sourced, simple materials and a relatively small workforce, it in fact offers notable social and investment benefits - particularly in providing employment opportunities for women amid rising female unemployment rates. Today, handicrafts are increasingly viewed as a key component of the "orange economy," which emphasizes heritage-based cultural activities. This contributes to the preservation of folk traditions and, supporting the economy, thereby supporting sustainable development.

This study aims to shed light on the development of handicrafts in Medinah Region and analyzes the spatial and distributive characteristics of these crafts using Geographic Information Systems (GIS). It also highlights the role of handicrafts in supporting the local economy through a case study of the Ainayah Workshops (Ma'amil Al-Ainayah). the study concludes that while traditional crafts are distributed across various governorates of Al-Madinah Region, Al-Madinah remains the primary market and hub for craft products. Furthermore, the research confirms the vital role of handicrafts in boosting the economies of countries with limited economic diversification, However, the sector faces key challenges, including competition from foreign products, marketing constraints, and insufficient financial returns.

Keywords: Handicrafts, Folk Heritage, Orange Economy Sustainable Development, Al Madinah region.

المقدمة:

تمثل الحرف اليدوية إرثًا حضاريًا؛ نشأ وتطور في مختلف الحضارات القديمة، وانتقلت هذه الحرف عبر طرق التجارة ورحلات الحج إلى شبه الجزيرة العربية، مما ساعد في انتشارها وتوارثها عبر الأجيال. وامتلكت المملكة العربية السعودية منذ توحيدها عام ١٩٣٢م حرفًا وصناعات يدوية، وكانت تشكل عنصرًا مهمًا في تلبية احتياجات السكان، كحرفة صناعة الفخار، والخوصيات، والنسيج، والدباغة، والحدادة والنحاسيات والخرازة، والنجارة والبناء بالإضافة إلى حرفة الصياغة، ومن أشهر المناطق التي تميزت بنشاطها الحرفي الفريد: الإحساء، وعسير، والقصيم، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة. وبعد الطفرة البترولية أواخر السبعينيات، شهدت المملكة تحولات اجتماعية واقتصادية، وحدثت نقلة هائلة في نمط الحياة، تمثلت في مظاهر المدنية الحديثة التي صبغت أوجه الحياة للمجتمع السعودي، فأثرت على طبيعة أعماله من خلال ظهور حرف جديدة امتهنها الناس كالعمل الإداري بالقطاع الحكومي والخاص، وانتقل الكثير من السكان لسكنى المدن. وتعتبر الحرف اليدوية أكثر المتضررين من هذا التحول؛ فقل عدد العاملين بها، وأصبحت المنتجات المستوردة بديلا للمحلي، وأهدرت الموارد الطبيعية المحلية، مما أدى إلى اندثار بعض الحرف، وسيطرت العمالة الأجنبية على جزء كبير منها. هذا التراجع خلق فجوة بين الحفاظ على التراث الثقافي الوطني ومواكبة هذا التطور، ومع رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ تم إحياء قطاع الحرف اليدوية، لما تمثله من انعكاس لهوية الأوطان وجزءًا لا يتجزأ من ثقافتها وتراثها.

وتعطى الدول الصناعية الكبرى والدول التي تسعى إلى التنمية أهمية خاصة للحرف اليدوية، وذلك لقدرتها الهائلة على استغلال الموارد المحلية وتوفير فرص العمل، وخفض الهجرة من القرى للمدن الكبرى، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة. وحجم السوق العالمي للحرف اليدوية ليس بالقليل، مما يفتح أفاقا واسعة أمام التنمية في هذا المجال، ومن ثم تمثل الحرف اليدوية أكثر من مجرد نشاط تقليدي؛ فهي وسيلة

للتعبير الثقافي، ومصدر اقتصادي واعد في ظل توجه العالم نحو الاقتصاد البرتقالي[١]، والذي يتميز بأنه أحد أسرع القطاعات نموا على مستوى العالم باعتبارها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد وهو الإبداع البشري (Luz, A Gaviria, et all, 2019)، ويختلف الاقتصاد البرتقالي عن الاقتصادات الأخرى في أنه موجه لإنشاء وإنتاج السلع والخدمات التي يمكن حماية محتواها الثقافي والإبداعي من خلال حقوق الملكية الفكرية (محمد، ٢٠٢٤). فعلى المستوى العالمي، ونتيجة اهتمام دول العالم بقطاعات الاقتصاد البرتقالي، تصدرت هذه القطاعات المشهد في التجارة الخارجية متجاوزة بذلك تجارة السلع والخدمات التقليدية، وحسب تقرير الاونكتاد ٢٠٢٢م، ساهمت هذه القطاعات بنسبة (٣%) من الناتج العالمي، ووفرت (٦.٢%) من فرص العمل على عالميًا، ومن ثم أصبح الاقتصاد البرتقالي الشغل الشاغل للعديد من الحكومات حول العالم، وخاصة ذات الإرث التراثي والثقافي. وتمتلك المملكة العربية السعودية ثروات هائلة في مجال الصناعات الإبداعية والثقافية، يمكن استغلالها كرافد من روافد الاقتصاد المحلي، والتنمية المستدامة وهو ما تحاول هذه الدراسة الوصول إليه من خلال موضوع الدراسة.

الحدود الزمانية والمكانية لمنطقة الدراسة:

الحدود الزمانية: ٢٠٢٤م.

الحدود المكانية:

منطقة المدينة المنورة، وتقع غرب المملكة العربية السعودية، وتمتد المنطقة بين درجتي عرض ٢٢°-٢٧° شمالًا، وخطى طول ٣٧°-٤٢° شرقًا، شكل (١).

شكل (١) الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري لمنطقة المدينة المنورة

أسباب اختيار الموضوع

- القيمة الاقتصادية لموضوع الدراسة؛ خاصةً مع الاتجاه العالمي بأهمية الاقتصاد البرتقالي كأداة للتنمية المستدامة.
- المدينة المنورة ذات طابع تاريخي وديني خاص يجعل منها بيئة خصبة لتطوير قطاع الحرف اليدوية، بما يعزز التنمية الاقتصادية بالمنطقة.
- حظيت المدينة المنورة وما زالت بالكثير من الاهتمام من قبل المتخصصين في شتى فروع العلم، وهذا الموضوع على حد علم الباحثتان لم يلق البحث الجغرافي الكافي بعد.

أهمية الدراسة وأهدافها

تنبع أهمية الدراسة من المنظور الجغرافي في ارتباط الحرف اليدوية بالبيئة الطبيعية والثقافية لمنطقة المدينة المنورة حيث لم تعد الحرف اليدوية مجرد موروث حضاري تتناقله الأجيال، بل أصبحت جزءًا حيويًا من الأنشطة الاقتصادية غير النفطية التي تسهم في تعزيز وتنويع الاقتصاد المحلى للمملكة، وليس أدل على هذا من النمو المتزايد لنسبة ما تسهم به الأنشطة غير النفطية من إجمالي الناتج المحلى بالمملكة، حتى وصلت نسبتها (٥٠%) لعام ٢٠٢٣م.

وتُبرز هذه الدراسة دور الحرف اليدوية في توظيف الموارد المحلية بما يدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسكان، لا سيما من خلال دورها في خلق فرص عمل للإناث بالمنطقة، وهو ما يعزز أحد أهداف التنمية المستدامة، كما تُعد الحرف اليدوية عاملًا أساسيًا في تعزيز الهوية الثقافية وجذب السياح والزائرين، حيث تسهم في إبراز الخصوصية الجغرافية لمنطقة المدينة المنورة وتوظيف مقوماتها التراثية والطبيعية، ومن ثم تهدف الدراسة إلى:

- توضيح دور الحرف اليدوية في دعم الاقتصاد البرتقالي، ومن ثم في تعزيز التنمية الاقتصادية من منظور مكاني.
- تحليل توزيع الحرف اليدوية بمنطقة المدينة المنورة، والكشف عن العلاقات المكانية بينها عن طريق إستخدام بعض أساليب التحليل المكاني.
- دور الحرف اليدوية في تحقيق التنمية المستدامة من النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والعمرانية، والثقافية والسياحية بمنطقة المدينة المنورة.
- الوقوف على دور مراكز التدريب في النهوض بقطاع الحرف بمنطقة الدراسة.
- تسليط الضوء على التحديات التي تعيق قطاع الحرف اليدوية، واقتراح آليات تطويرها لتعزيز دورها في التنمية المستدامة، وتحقيق التكامل بين الحرف اليدوية والسياحة كعناصر جذب جغرافي واقتصادي.

مناهج وأساليب الدراسة

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج بهدف تحليل الظاهرة قيد البحث، حيث تم استخدام المنهج التاريخي لرصد الظاهرة وتتبع التغيرات التي طرأت عليها. كما تم توظيف المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة، ووصف وضعها الحالي وتحليل العوامل المؤثرة عليها، إضافة إلى ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج التطبيقي لاستعراض الجوانب العملية المرتبطة بالظاهرة، مع تسليط الضوء على أحد مراكز الحرف اليدوية بمنطقة المدينة المنورة، وهو مركز العينية، لتوضيح الدور الذي تلعبه مراكز التدريب في تنمية وتطوير الحرف اليدوية، وتم التركيز على الجانب النّفعي للظاهرة، حيث تم تناولها ليس فقط كتراث ثقافي، بل كرافد للنمو الاقتصادي يسهم في توليد فرص العمل، مما يعكس تأثيرها المباشر على التنمية الشاملة بمنطقة الدراسة.

واستعانت الدراسة ببعض أساليب التحليل المكاني اعتمادًا على تحليلات تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، سواء أدوات الطرق الكارتوجرافية المعتمدة في خرائط التوزيعات Thematic Maps، أو أدوات التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools، كمقاييس النزعة المركزية المكانية، ومقاييس التشتت والانتشار المكاني، وذلك بهدف التحليل المكاني للظاهرة محل الدراسة.

مصادر الدراسة

أ- مصادر منشورة: اعتمدت الدراسة على كل التقارير والأبحاث والإحصائيات الصادرة عن الجهات الحكومية، كتقارير برنامج التحول الوطني، والنشرات التي تصدرها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وهناك البيانات الإحصائية التي يتم نشرها بالكتاب الإحصائي السنوي عن المؤشرات الديموغرافية للسكان أو المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة وكل ما يتعلق بموضوع الدراسة، وكذلك ما تقوم أمانة المدينة المنورة والغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة بإصداره من تقارير متعلقة بموضوع البحث، بالإضافة لتقارير الأمم المتحدة عن

التنمية المستدامة، كما تم الاستعانة بالأبحاث العلمية التي تناولت طبيعة الحرف اليدوية بالدوريات العلمية الأجنبية المنشورة.

ب- الدراسة الميدانية: لا شك ان العمل الميداني جدير بإثراء البحث وتوضيح الوضع الحالي للظاهرة، ومن ثم تم استكمال نقص البيانات الخاصة بموضوع البحث من خلال تطبيق (١٠٠ نموذج استبيان مكتمل)، ملحق (٢) بعد استبعاد النماذج غير المكتملة، على الحرفيات بمعامل العينية)، وكذلك الحرفيين بمتاجر البيع بسوق سويقة بالمدينة المنورة، وكذلك الأمر بسوق ينبع الشعبي بمدينة ينبع، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية مع سيدات الأسر المنتجة المشاركين في بعض الفعاليات التي أقيمت بالمدينة المنورة، وذلك بهدف استكمال النقص في البيانات الإحصائية المنشورة عن الحرفيين بمنطقة الدراسة، فمن خلال الاحتكاك المباشر بمفردات الظاهرة، يمكن التعبير بشكل جيد عن الوضع الحالي للحرف اليدوية بالمنطقة وسماع آرائهم للارتقاء بالحرف، والتعرف على مشكلاتهم وأهم التحديات التي تواجههم.

الدراسات السابقة

من الدراسات التي أشارت إلى قطاع الحرف اليدوية أو جاء في ثناياها قطاع الحرف بمنطقة الدراسة، واستفادت منها الباحثة:

- دراسة (القحطاني،٢٠٠٢): وتناولت واقع الحرف والصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية، وتتطرق إلى أهمية الصناعات التقليدية بالمملكة والدور الذي يمكن أن تلعبه في حركة السياحة، مع الإشارة إلى أهم معوقات تنمية الصناعات التقليدية في ضوء المسوحات الميدانية التي أجريت على الحرف الشعبية بالمملكة. كما وضع تصور لمشروع إنشاء مركز لممارسة الخزف وقرية للخزافين.

وهناك الدراسات التي تناولت الحرف اليدوية من دول أخرى:

- دراسة (سالم، وفيق ٢٠١٦): وتناولت تنمية الحرف اليدوية والصناعات التقليدية كأحد مقومات الجذب السياحي المصري، وتوضح مدى ارتباط الحرف والصناعات اليدوية بقطاع السياحة، وما يمكن أن يستقطبه قطاع الحرف من عمالة بالسوق السياحي، ويسلط البحث الضوء على أهمية الحرف اليدوية في مصر وخصائصها المميزة والمعوقات التي تمنع تطويرها واستمرارها، مع وضع مقترحات للنهوض بها وتنمية النشاط السياحي في مصر.
- دراسة (B. Brilanda, 2017): وتناولت الأهمية التاريخية للحرف اليدوية في شكودرا بألبانيا، بتقاليدها الغنية التي تعود إلى ٢٥٠٠ عام. مما ساعد في تحديد القيمة الثقافية والفنية للحرف اليدوية المنتجة بالمنطقة، وتم تسليط الضوء على العديد من نقاط الضعف في قطاع الحرف اليدوية، كنقص منتجات الهدايا التذكارية، وضعف الترويج والإعلان، وحددت الدراسة التحديات التي يواجها الحرفيون، وتشمل الصعوبات في تسويق منتجاتهم، وانخفاض الربحية، وخطر انقراض الحرف التقليدية.
- دراسة (حسن، محمد٢٠٢٠)، وحاولت الدراسة اكتشاف العوامل المحلية المؤثرة في عملية صنع سياسات الصناعات اليدوية في جمهورية مصر العربية، في ضوء التحولات التي حدثت خلال العشر سنوات الأخيرة، ودور ذلك في عملية التنمية المحلية والقدرة على استيعاب أعداد الخريجين، وخلق فرص عمل في المجتمعات المحلية، وخلصت الدراسة أن تعدد الفاعلين المحليين في صنع السياسات المتعلقة بتلك الصناعة وعدم وجود سياسة عامة لها، كان له عميق الأثر على أداء تلك الصناعات اليدوية والحرفية.
- دراسة (Mohamed A.& others٢٠٢١): وتؤكد الدراسة على دور الحرف اليدوية في تعزيز التنمية السياحية المستدامة، وتسلط الضوء على العديد من التقنيات التقليدية، كالنسيج اليدوي وصناعة الفخار ونحت الخشب والأعمال

المعدنية والتطريز. وأن هذه التقنيات ضرورية للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز جاذبية الحرف اليدوية في سياق السياحة المستدامة في الأحساء بالمملكة العربية السعودية، واقترحت الدراسة العديد من الممارسات المستدامة كاستخدام المواد المحلية، كما تقترح تطوير استراتيجيات التسويق من خلال تعزيز الفوائد البيئية والثقافية لهذه المنتجات.

- دراسة (Yang. N. &others 2022): تعتمد هذه الدراسة على نظرية البيئة الثقافية لمقارنة طريقتين لتوارث الحرف اليدوية في بكين. وذكرت أن الثقافة أساس للتنمية المستدامة وحماية التراث الثقافي غير المادي، وتظهر النتائج أن توارث الحرف عبر الأسر قد تغيرت مع مرور الزمن. وتوصي باستخدام نموذج توجيه حديث لدعم تطوير الحرف اليدوية، مع تحديد المردود الاقتصادي لضمان استدامتها.

- دراسة (Koyliev R. & Abdullaev I٢٠٢٣) تناولت خصائص الحرف اليدوية ودورها في الحياة الاقتصادية، وأنواع الحرف التي يمارسها السكان، والخصائص المحددة لتطور هذه الصناعة، بالإضافة الى دور الحرف اليدوية في تشكيل وتطوير المناطق المأهولة بالسكان.

إضافة لما سبق، دراسات لجهات حكومية تناولت الحرف اليدوية أو أشارت لها:

- دراسة أعدتها غرفة أبها بعنوان "توظيف الصناعات الحرفية لتنشيط القطاع السياحي بمنطقة عسير" (٢٠٢٤)، وتشير إلى واقع الصناعات الحرفية بمنطقة عسير، وأشارت لأهم مؤشرات القطاع السياحي والترفيهي بالمنطقة، ثم عرضت الدراسة لآلية توظيف الصناعات الحرفية لتنشيط القطاع السياحي، كما اقترحت بعض الاستراتيجيات التي تساعد على تسويق الصناعات الحرفية، كبناء العلامات التجارية والاهتمام بالمهرجانات، والتوسع في إنشاء مراكز متخصصة في الصناعات الحرفية.

- كما توجد دراسة أخرى أعدتها غرفة ابها عن "الأثر الاقتصادي للمعارض والمؤتمرات في تنشيط الحركة السياحية بمنطقة عسير (٢٠٢٤)، وعرضت الدراسة لواقع المعارض والمؤتمرات بالمنطقة، وتناولت الآثار المترتبة على إقامة المعارض والمؤتمرات؛ كالأثر الاقتصادي المباشر للمهرجانات في تسويق المنتجات، فضلا عن الأثر الاقتصادي غير المباشر في انفاق زوار المعارض والمؤتمرات على المطاعم والمقاهي والتسوق وشراء الهدايا، حيث يعد السياح القادمون بهدف حضور المعارض والمؤتمرات بشتى أنواعها من أكثر السياح من حيث الانفاق ولديهم قوة شرائية عالية.
- تقرير الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٥) بعنوان "الحرف والصناعات اليدوية"، وتناولت فيه قطاع الحرف اليدوية من خلال النظرة التاريخية للحرف وواقعها بالمملكة العربية السعودية، وأهم إنجازات المشروع الوطني للحرف والصناعات اليدوية.

- **التحليل الببليومتري**

يعتمد التحليل الببليومتري على توظيف الأساليب الرياضية والإحصائية لتحليل الخصائص العامة للإنتاج الفكري المنشور بمصادر المعلومات المختلفة، والكشف عن مدى إسهام هذا الإنتاج في تطوير المعرفة وتحديد الرواد لمختلف التخصصات العلمية (محجوب، ٢٠٠٩). وفي ضوء الكلمات المفتاحية المرتبطة بموضوع الدراسة، تم حصر الأوراق البحثية المنشورة ضمن قاعدة بيانات Scopus خلال الفترة (٢٠٠٥م-٢٠٢٤م) وقد أظهرت نتائج البحث، بناءً على تلك الكلمات Hand crafts ,Orange Economy، كما هو موضح في الشكل (٢) حيث يتضح منه أن الكلمات الأكثر شيوعًا في الأوراق البحثية بقاعدة بيانات scopus تظهر بحجم أكبر عن نظيراتها مثل .hand crafts ,craft production, exhibition ,sustainable development

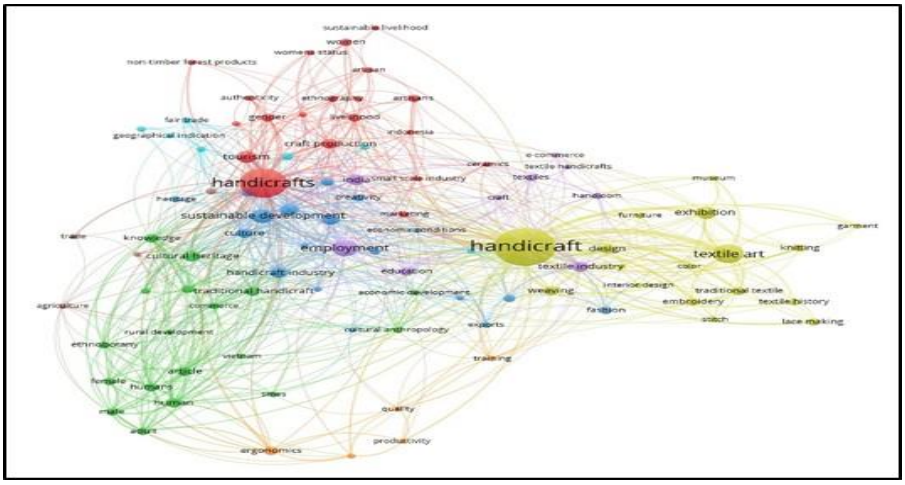

من إعداد الباحثتان اعتماد على قاعدة بيانات scopus باستخدام برنامج vosviewer
شكل (٢) الكلمات المفتاحية ذات الصلة بموضوع البحث

كما يوضح الشكلين (٣،٤) الموضوعات الأكثر نشرا في العقدين الماضيين، وبخاصة تلك المرتبطة بالثقافة والتوظيف والفنون والصناعات اليدوية، خاصة مع تنامى اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بالتنمية المستدامة، واتضح قلة الدراسات التي ربطت بين ثلاثي الحرف اليدوية والتنمية المستدامة والاقتصاد البرتقالي.

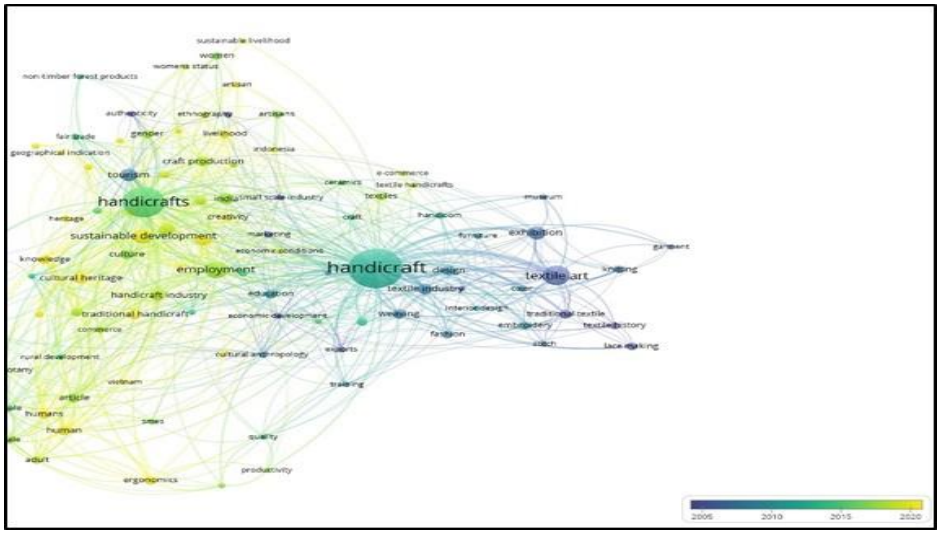

شكل (٣) الخريطة الزمنية لاهتمامات الباحثين خلال الفترة من (٢٠٠٥م- ٢٠٢٤م)

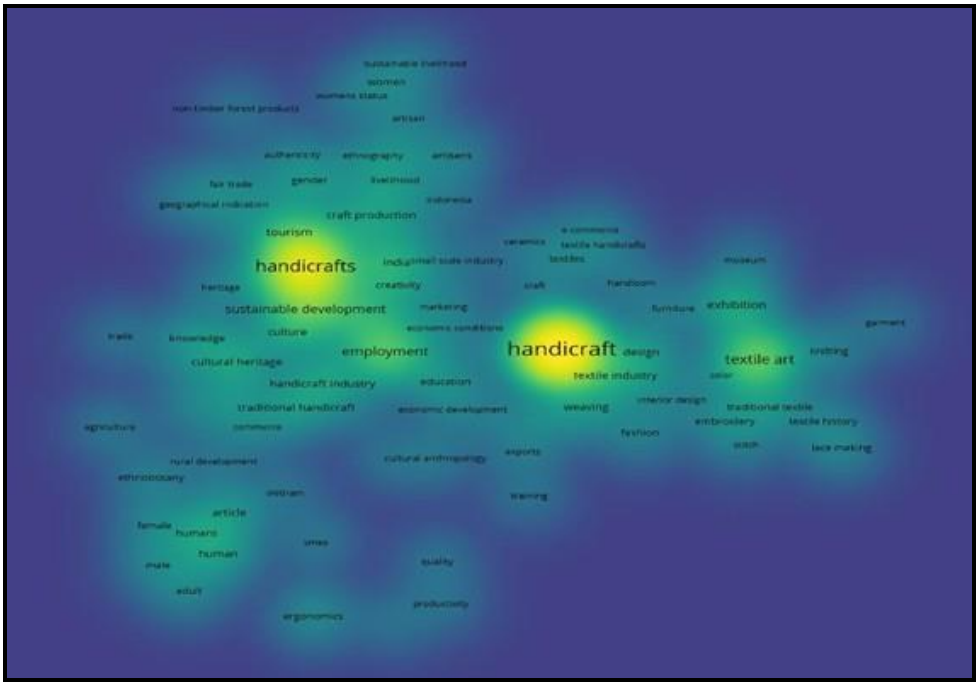

شكل (٤) كثافة شبكة التواجد المشترك للكلمات الرئيسية المتعلقة بموضوع البحث الرئيسي

كما تم التوصل إلى معلومات إضافية جديرة بالاهتمام، من خلال تحليل نمط التأليف المشترك بين الدول والذي يعد مؤشرًا على التعاون الدولي في المجال البحثي محل الدراسة. وقد كشفت نتائج التحليل عن وجود شراكات بحثية فعالة بين عدد من الدول، مما يعكس الطبيعة العالمية للبحث العلمي في هذا المجال. وتم توضيح هذا من خلال الشكل(٥) والذي يعرض توزيع وتأثير علاقات التأليف المشترك بين الدول المختلفة. وتظهر قاعدة البيانات أن هناك (٢٥) دولة ساهمت في هذا النوع من البحوث، وأن أكثر الدول اسهاما في تلك البحوث هي الهند (١٠١) ورقة بحثية، يليها الصين (٤٩) ورقة، ثم الولايات المتحدة الامريكية (٤٤) ورقة.

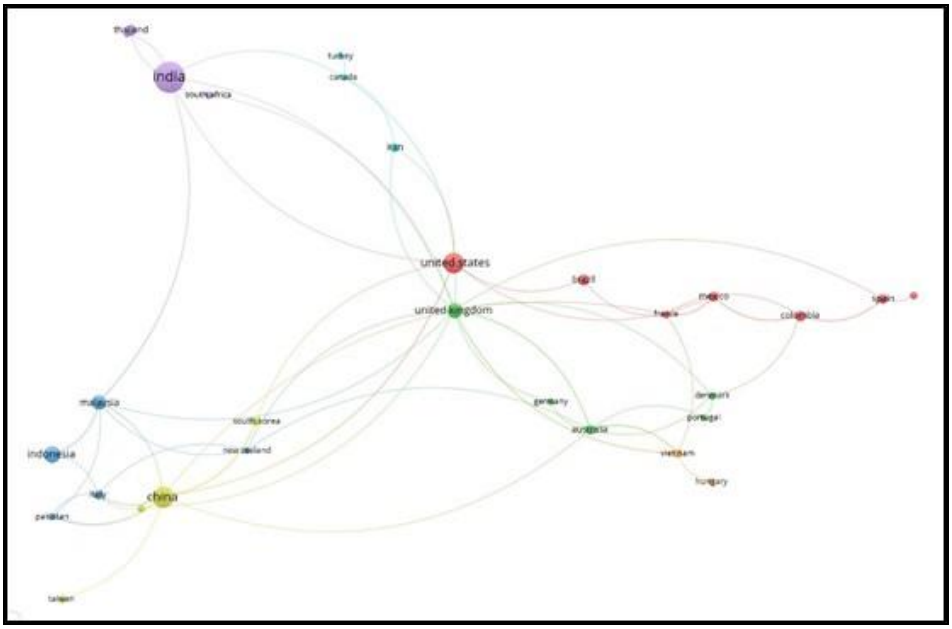

Selected	Country	Documents	Citations	Total link strength
☑	india	101	772	44
☑	china	49	625	52
☑	united states	44	708	15
☑	indonesia	29	92	6
☑	united kingdom	24	366	26
☑	malaysia	23	60	26
☑	brazil	15	215	3

شكل (٥) الدول الأكثر اسهاما في نشر أوراق بحثية في موضوعات ذات صلة بموضوع البحث

وقد بلغ عدد الأوراق البحثية التي نُشرت بأشهر عشر مجلات عالمية (٥٦٩) ورقة، وذلك خلال الفترة (٢٠١٤-٢٠٢٤م)، وكان النصيب الأكبر لمجلة Economic Bontany، التي زاد فيها عدد الأوراق البحثية حتى عام ٢٠١٥م شكل (٦)، كما تصدرت مجلة Sustainability قائمة المجلات العلمية من حيث عدد الأوراق البحثية المنشورة بعد عام ٢٠٢٠م، في حين ارتفع عدد الأوراق البحثية بمجلة Journal of International Sustainability منذ عام ٢٠٢٤م.

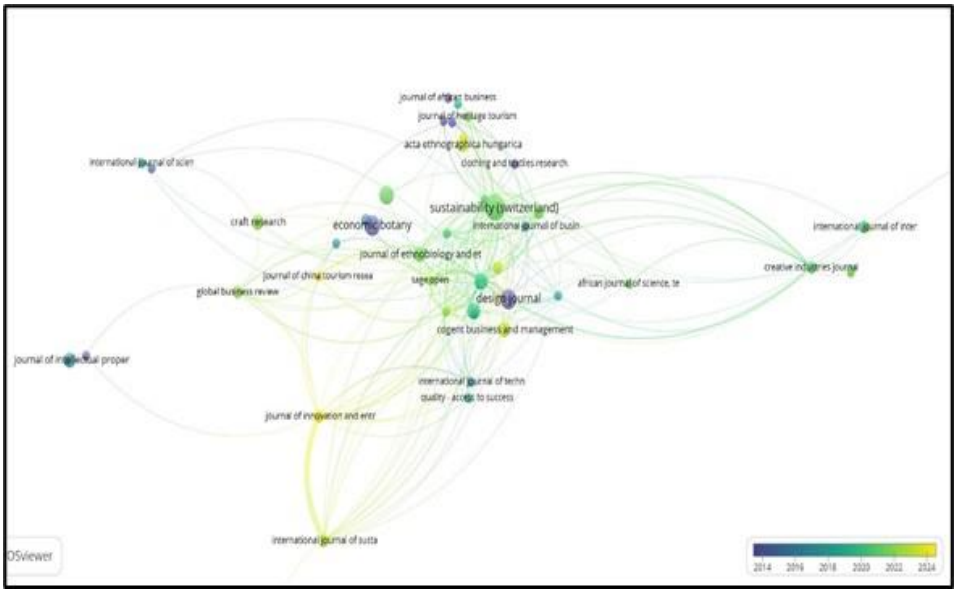

شكل (٦) المجلات الدولية ذات الأوراق البحثية المتعلقة بموضوع البحث

الفجوة البحثية

بعد عرض الدراسات السابقة، والتحليل الببليومتري للدراسات التي تناولت الحرف اليدوية عالميًا، وتبين وجود نقص في الدراسات البحثية التي تناولت موضوع الحرف اليدوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة والاقتصاد البرتقالي، ومن هنا أهمية الدراسة الحالية في إضافة لبنة لهذا النوع من الدراسات العلمية.

وعليه جاء البحث ليسلط الضوء على قطاع الحرف اليدوية كرافد اقتصادي بمنطقة المدينة المنورة بصفة عامة، والمملكة العربية السعودية عامة، وتتلخص محاور الدراسة فيما يلى:

أولًا: الحرف اليدوية وعلاقتها بالاقتصاد البرتقالي والتنمية المستدامة، مع عرض أهمية الحرف وحجم السوق العالمي منها، ثانيًا: التحليلات التوزيعية والمكانية للحرف اليدوية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. ثالثا: دور الحرف اليدوية في دعم الاقتصاد المحلى، وذلك بعرض كل من الأثر الاقتصادي والاجتماعي والحضاري الثقافي، والسياحي، والعمراني للحرف اليدوية. رابعًا: دراسة حالة لمعامل تدريب العينية

وسوق سويقة بالمدينة المنورة، وعرض لأهم مشكلات الحرف اليدوية بالمنطقة وسبل حلها.

- الإمكانيات الطبيعية لمنطقة الدراسة:

تتمتع منطقة المدينة المنورة ممثلة في عاصمتها (المدينة المنورة) ومحافظاتها الثمانية التابعة لها وهي: (ينبع، وبدر، ومهد الذهب، والحناكية، وخيبر، والعلا، والعيص، ووادي الفرع) بموارد اقتصادية عديدة ومتنوعة، ويعكس التقسيم الإداري للمنطقة ميزة تنوع الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة لحد كبير، شكل (٧)، فمحافظتا مهد الدهب والحناكية تعتبران الأغنى بالموارد التعدينية كالذهب والفضة والنحاس، بينما تتخصص محافظة (العلا) في السياحة والآثار التاريخية، كما تمثل محافظات (العلا وخيبر والعيص ووادي الفرع) المورد الزراعي الأغنى من بين بقية محافظات المنطقة، أما محافظتا ينبع وبدر فتتميز بالموارد السياحية المعتمدة على الشواطئ البحرية الرملية؛ بالإضافة إلى امتلاكهما مناطق لصيد الأسماك، أما المدينة المنورة التي تتوسط منطقة الدراسة، فيمثل المسجد النبوي القاعدة الاقتصادية الرئيسية، بالإضافة الى مسجد قباء– أول مسجد في الإسلام–، وغيره من المساجد التاريخية، وما تزخر به المدينة المنورة من مواقع تراثية وتاريخية هامة. أضف إلى ما سبق تأتى الإمكانيات اللوجستية للمنطقة؛ حيث تتميز منطقة المدينة المنورة بموقع جغرافي مميز، فهي تتوسط خمس من مناطق المملكة هي (مكة المكرمة، الرياض، القصيم، حائل، تبوك)، إضافة إلى شبكة البنى التحتية القوية بالمنطقة، من وجود مطار دولي (مطار الأمير محمد بن عبد العزيز) وآخران اقليميان بوجهات دولية (مطار الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز بالعلا، ومطار الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز بينبع)، وهناك محطة قطار الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة، والتي سهلت من حركة السكان والمعتمرين بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن ثم زيادة نفوذهما التجاري. وميناءي الملك فهد الصناعي وميناء ينبع التجاري. (غرفة المدينة المنورة، ٢٠٢٢م).

شكل (٧) الإمكانيات الطبيعية واللوجستية بمحافظات منطقة المدينة

- **الخصائص الديموغرافية لمنطقة الدراسة:**

أما عن الخصائص الديموغرافية للمنطقة؛ فتعتبر منطقة المدينة المنورة رابع مناطق المملكة من حيث عدد السكان بإجمالي (٢.١ مليون نسمة) ويتركز ما يزيد على ثلثي السكان بالمدينة المنورة (عاصمة المنطقة) وبنسبة (٦٩.١%) من إجمالي سكان المنطقة، جدول (١) وشكل (٨)، تليها محافظة ينبع (١٦.٨%)، ثم محافظتي العلا وبدر بنسبة (٢.٨% و٢.٧%) على الترتيب، يليهم محافظة المهد (٢.٣%)، ومحافظة خيبر (٢.١%)، ومحافظة الحناكية (٢%)، وفى ذيل القائمة محافظتي وادى الفرع والعيص بنسبة (١.١% و١%) على الترتيب من إجمالي سكان المنطقة لعام ٢٠٢٢م. (الهيئة العامة للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٢٢م).

جدول (١) توزيع السكان بمحافظات منطقة المدينة المنورة ٢٠٢٢م

المحافظة	عدد السكان (بالألف)	%	المحافظة	عدد السكان (بالألف)	%
المدينة المنورة	١٤٥١	٦٩.١	خيبر	٤٤	٢.١
ينبع	٣٥٣	١٦.٨	الحناكية	٤٢	٢.٠
العلا	٥٨	٢.٨	وادى الفرع	٢٣	١.١
بدر	٥٦	٢.٧	العيص	٢١	١.٠
المهد	٤٨	٢.٣	أجمالي المحافظات	٢١٥٢	%١٠٠

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على: الهيئة العامة للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٢٢م.

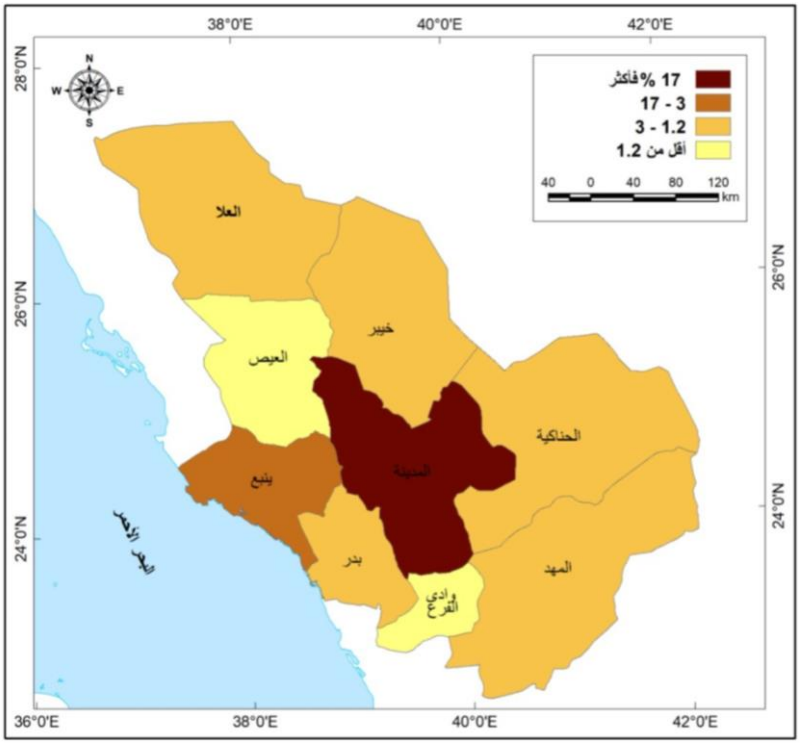

شكل (٨) الخصائص الديموغرافية لمنطقة المدينة

أولًا: الحرف اليدوية وعلاقتها بالاقتصاد البرتقالي والتنمية المستدامة.

أ- <u>مفهوم الحرف اليدوية وعلاقتها بالاقتصاد البرتقالي:</u>

تشير الحرف اليدوية إلى الأنشطة التي تعتمد على المهارات اليدوية والفنية في إنتاج سلع ذات طابع تقليدي أو جمالي أو وظيفي، وتستخدم هذه الحرف الموارد البيئية المحلية بصفة أساسية حسب توافرها، والحرفي هو كل فرد (ذكر أو انثى) يملك خبرة معرفية يستطيع من خلالها القيام بالصناعة بطريقة يدوية أو بمساعدة أداة، وإنتاج منتج حرفي، بصورة دائمة أو موسمية، وأن مسمي الحرف اليدوية أو الصناعات اليدوية أو الصناعات الحرفية تأتى بمعنى واحد. (الهيئة العامة للسياحة والاثار، ٢٠٠٥م)، وتعرف الحرف اليدوية أيضا بأنها الصناعات اليدوية التقليدية، التي يُعْتمد في صناعتها على الأيدي البشرية، أو باستخدام أدوات بسيطة دون استعمال الآلات الحديثة، ويقوم بصناعتها حرفي واحد أو مجموعة حرفيين من المواد المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية، وعرفها القحطاني (٢٠٠٦) بأنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي، معتمدا في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي سواء بالتدريب أو التلمذة، وذلك باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية، أو الخامات الأولية المستوردة، لتعكس منتجاته اليدوية القيمة الثقافية لبيئته.

وتعرف اليونسكو الحرف والصناعات اليدوية بأنها "تعبير حقيقي عن التقاليد الحية للإنسان تتجلى فيه الأسس الثلاثة للتنمية المستديمة والقيم الإنسانية وهي: "التكيف والتجديد والإبداع" وأن الحرف اليدوية من قطاعات النشاط التي تمتلك قدرة نادرة الوجود على توفير فرص العمل وتأمين الدخل، وبالتالي على تقديم مساهمة ذات شأن في الاقتصاد الوطني دون الحاجة إلى استثمارات ضخمة، كما أن العمل الحرفي يتيح فرصًا مهمة للتنمية والتدريب لأفراد المجتمع، وخاصةً الشباب والنساء (Unesco.org)[٢].

وتتشابه الحرف اليدوية التقليدية مع الصناعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في عدة جوانب منها أن كلتيهما تستخدم أساليب وأدوات بسيطة للإنتاج والتسويق، وبرأس مال قليل، مع انخفاض أعداد العاملين. والحرف اليدوية إما حرف إنتاجية تراثية (كالأعمال الخوصية والخرازة وصناعة الفخار)، أو حرف إنتاجية فنية (كصناعة المجسمات والأعمال الفنية التشكيلية).

وتُشكل الحرف اليدوية جزءًا مهمًا من التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات، وتمثل انعكاسًا لهوية الشعوب وتاريخها الاجتماعي والاقتصادي. ومع تطور المفاهيم الاقتصادية الحديثة، ظهر مفهوم "الاقتصاد البرتقالي" (Orange Economy) الذي يركز على الصناعات الإبداعية والثقافية كأداة للنمو الاقتصادي المستدام. في هذا السياق تبرز الحرف اليدوية كأحد روافد الاقتصاد البرتقالي، لما لها من دور في تمكين المجتمعات، وتحفيز الاقتصاد المحلي، والمحافظة على الهوية الثقافية.

وقد صاغ مصطلح "الاقتصاد البرتقالي" الكاتبين الكولومبيين فيليبي بويتراجو، وإيفان ماركيز، مؤلفا كتاب "الاقتصاد البرتقالي فرصة لا حصر لها"[٣] والذي نشر عام ٢٠١٣م، ويؤكدا من خلاله أن الاقتصاد البرتقالي امتداد لفكرة الاقتصاد الإبداعي (Creative Economy) لكن الاقتصاد البرتقالي يركز على الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على الإبداع والثقافة والتراث والفنون بالإضافة للصناعات المرتبطة بها.
كما تؤكد منظمة اليونسكو أن الغرض الرئيسي من الاقتصاد البرتقالي هو إنتاج أو إعادة إنتاج، أو ترويج، أو تسويق السلع والخدمات التي لها محتوى ثقافي أو فنى أو تراثي، وهوما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفى إشارة إلى مدى قوة هذا الاقتصاد وأثره على الدول، يشير مؤلفا الكتاب أن الاقتصاد البرتقالي يمكنه أن يكون خامس أكبر حجم أعمال في العالم، كما أن الدول التي تستخدمه بشكل جيد يمكنها أن تكون رابع قوة اقتصادية بإجمالي ناتج محلى يصل

إلى ٤.٣ مليار دولار، وذلك لكونه من الاقتصادات ذات النمو المتسارع، وفقا لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) ارتفعت صادرات السلع والخدمات الإبداعية بنسبة (١٣٤%) بين عامي ٢٠٠٢م و٢٠١١م، وفى عام ٢٠١٩م وخلال انعقاد الدورة (٧٤) للجمعية العامة للأمم المتحدة، تم إعلان ٢٠٢١م عام الاقتصاد الإبداعي، من أجل الوصول للتنمية المستدامة في العالم.

ومن ثم تُعد الحرف اليدوية عنصرًا جوهريًا في الاقتصاد البرتقالي، لكونها تعتمد على الإبداع المحلي، وتحافظ على التراث الثقافي، وتخلق فرصًا اقتصادية للمجتمعات، خاصة في المناطق الريفية أو النائية. كما تسهم في تنشيط السياحة الثقافية من خلال تسويق المنتجات التقليدية كجزء من تجربة الزائر الثقافية. وفي كثير من الدول، تمثل الحرف اليدوية مصدر دخل رئيسيًا للنساء والشباب، وتسهم في تعزيز الشمول الاقتصادي والاجتماعي.

ب- <u>الحرف اليدوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة.</u>

تشكل التنمية المستدامة تحديًا هامًا لدول العالم، حيث تسعى المجتمعات والدول لتحقيق التقدم والازدهار الاقتصادي والاجتماعي دون المساس بالموارد الطبيعية والبيئة.، وهناك العديد من التعاريف بشأن التنمية المستدامة، وتتفق جميعها على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية. وتُعَرِف الأمم المتحدة التنمية المستدامة بأنها نموذجًا للتنمية؛ يهدف إلى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، ووضعت (١٧) هدفا لتحويل العالم، وتبنت كافة الدول الأعضاء–ومنها المملكة العربية السعودية– هذه الأهداف منذ عام ٢٠١٥م بوصفها جزء من جدول أعمال التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، وحددت خطة مدتها (١٥) عاما لتحقيق تلك الأهداف، ويتعلق الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة بتعزيز الاقتصاد الشامل والمستدام وتوفير فرص العمل لجميع شرائح المجتمع (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣م، تقرير أهداف التنمية المستدامة). وتمتلك

أنشطة الحرف اليدوية قدرة على توفير فرص العمل وتأمين الدخل، حيث يتيح هذا العمل الحرفي فرصًا للتنمية والتدريب لأفراد المجتمع وخاصة من الشباب وكذلك فئة الأسر المنتجة في المجتمعات المحلية، ومن ثم فإن الحرف اليدوية تحقق أحد أبعاد التنمية المستدامة، وتتضمن الحرف اليدوية العديد من الممارسات المستدامة التي تساهم في الحفاظ على البيئة ومن هذه الممارسات: **استخدام الموارد الطبيعية**، حيث يفضل الحرفيين استخدام الموارد الطبيعية من مصادر محلية بما يقلل من البصمة الكربونية المرتبطة بالنقل ويدعم النظم البيئية المحلية. كما تعتمد الحرف اليدوية على **التقنيات التقليدية**، فغالبًا ما تعتمد الحرف اليدوية على أساليب تقليدية ذات التأثير البيئي الأدنى، وعادة ما تكون تقنيات منخفضة الطاقة ولا تتطلب آلات صناعية معقدة، مما يساعد على الحفاظ على الطاقة وتقليل النفايات. إضافة إلى **استخدام الأصباغ الطبيعية الصديقة للبيئة** بدلا من استخدام المواد الكيميائية الضارة مما يجعل من المنتجات الحرفية أكثر أمانًا لكل من الحرفيين والمستهلكين، ومن صور استدامة الحرف اليدوية أيضًا **المشاركة المجتمعية**، حيث تعزز هذه المشاركة الشعور بالمسئولية داخل المجتمع، كما تدعم الحرف اليدوية **مبدأ التجارة العادلة** بما يضمن حصول الحرفيين على تعويض عادل عن عملهم بما يضمن العدالة الاجتماعية ويضمن تدعيم سبل عيش للفئات المهمشة. وأخيرًا **الحفاظ على التراث الثقافي**، وهو أحد أهم الممارسات المستدامة بما يحفظ الشعور بالهوية والاستمرارية داخل المجتمعات. (UN Country Report 2023).

ج- <u>أهمية الحرف اليدوية وحجم السوق العالمي منها.</u>

تتميز الحرف اليدوية بأنها حرف منخفضه تكاليف رأس المال وذلك لتوفر الكثير من خاماتها في البيئة المحلية، فضلًا عن احتياجها لعدد قليل من العمالة، وانتشارها الجغرافي الواسع، كما تتعدد أهمية الحرف اليدوية على عدد من المستويات، فهناك **الأهمية الحضارية** والثقافية؛ عندما تستوحى تلك الحرف إلهامها من التراث الذي

تمتاز به كل أمة، ويمثل قيمة كبرى يعكس قدراتها، ومن هنا الحاجة المُلحة لصيانة التراث الشعبي عامةً؛ والحرفي خاصةً، لاستخراج ملامح الأصالة لهذه الحرف وتوظيفها اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا بما يسهم في التنمية الشاملة، حيث ذكرت منظمة اليونسكو أن الثقافة أساس الاستدامة.

وهناك **الأهمية الاجتماعية**؛ لما للحرف اليدوية من قدرة على إيجاد فرص عمل لجميع فئات المجتمع ذكورًا وإناثًا دون الحاجة إلى رأس مال كبير، وذلك لما يتميز به هذا القطاع الحرفي من قدرة كبيرة على استيعاب طاقات وظيفية هائلة، خاصة مع ارتفاع نسبة البطالة بالمملكة، فالحرف اليدوية مهن متوارثة، فقد نجد أُسرًا بالكامل تمتهنها، وبالنظر لواقع هذه الحرف في الدول الصناعية، أو الدول التي قطعت شوطًا في التنمية نجدها جميعا وقد اعترفت بأهمية هذه الحرف، خاصة ما تتميز به هذه الحرف من قدرة على استغلال خامات البيئة المحيطة، ومن هنا ركزت السياسات الاجتماعية في كثير من الدول على النهوض بتلك الحرف.

وتأتي **الأهمية الاقتصادية**؛ لما تسهم به الحرف اليدوية في تنمية الاقتصاد وتنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية، وما توفره من فرص عمل عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة، ومن ثم دعم الأسر المنتجة وتشجيع المشاريع الصغيرة وتوفير مصدر ثابت من الدخل، ومن زاوية أخرى إذا ما تم التسويق الجيد لتلك الحرف وتوجيهها للصادرات لتمثل رافدًا لتنويع مصادر الدخل القومي.

أما عن **الأهمية السياحية** للحرف اليدوية، فمما لا شك فيه الارتباط الوثيق بين قطاع الحرف اليدوية وقطاع السياحة، حيث يمكن استغلال المواقع الأثرية لعرض منتجات تلك الحرف وتعريف السياح بالثقافة المحلية. فسواء أكانت إقامة السائح طويلة أو محدودة نادرا ما يغادر المكان الذي يزوره دون أن يحمل معه تذكارًا. وقد اشتهرت

المملكة بصناعات حرفية رفيعة الجودة تستمد أصالتها من القرون الماضية. وتعكس الأسواق المزدهرة بالمنتجات الحرفية المتنوعة العلاقة المتبادلة بين القطاعين؛ حتى أصبح تنوع منتجات الحرف اليدوية أحد متطلبات السياحة في الوقت الحاضر، ويعتبر موسم الحج والعمرة من أهم الفرص التي يحرص الحاج أو المعتمر على شراء منتجات حرفية لتوزيعها كهدايا في بلده، وتقدر استثمارات سوق الحج والعمرة فيما يتعلق بالهدايا التذكارية بالمملكة العربية السعودية بنحو(٣٠ مليار ريال)، ومعظمها بضائع صينية مقلدة تخلو من الحرف التقليدية الوطنية، وهو ما يشير إلى كبر حجم المستهلكين للمنتجات الحرفية خاصة بمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد ينظر البعض إلى أن هذا القطاع ذا مردود اقتصادي قليل نظرًا لاعتماده على منتجات محلية بسيطة أو لقلة عدد العاملين به، إلا أنه في الحقيقة له عدة جوانب اجتماعية واستثمارية كتوفير فرص عمل من الأيدي العاملة للإناث وخاصة مع ارتفاع نسبة البطالة منهن، وتوفير العملة الصعبة نتيجة إنفاق قطاع السياحة الوافدة بجزء كبير من ميزانياتهم على شراء منتجات الحرف اليدوية والهدايا التذكارية من منطقة المدينة المنورة خاصة إذا ما توفرت تلك الهدايا بأسعار تنافس السلع المستوردة.

ووفقًا لتقارير أبحاث "Statista" بلغ حجم السوق العالمية للحرف اليدوية نحو(٧٤٠ مليار دولار) لعام ٢٠٢٤م، ومن المتوقع أن يصل إلى أكثر من تريليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٣٠م، بمعدل نمو سنوي مركب يتراوح بين(١٠%) إلى (١٣%).

وتشمل العوامل الرئيسية الدافعة لنمو سوق الحرف اليدوية عالميًا:

- ازدياد الطلب على المنتجات الطبيعية والمصنوعة يدويًا، وتفضيل المستهلكين للمنتجات الصديقة للبيئة، ويتماشى هذا الاتجاه مع طبيعة الحرف اليدوية التي تستخدم موارد محلية متجددة، ولها بصمة كربونية أقل.

- التوجه نحو الاستدامة، حيث يعمل صعود السياحة المستدامة على تغذية الطلب على الحرف اليدوية المحلية، مما يسهم في إمكانات النمو العالمية لتلك الحرف.
- التوسع في التجارة الإلكترونية، مما أدى إلى سهولة وصول الحرفيين إلى جمهور أوسع في الأسواق العالمية ويعزز المبيعات عبر الإنترنت، وهو اتجاه سيستمر خلال السنوات المقبلة.
- دعم المؤسسات الدولية للحرفيين والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى العدد المتزايد سنويًا من الأحداث الثقافية والمهرجانات مما يساعد على نمو مبيعات المنتجات المصنوعة يدويا.
- تلعب العلامات التجارية الوطنية للحرف اليدوية دورا رئيسيا في نمو السوق من خلال تمكين الحرفيين المحليين، وتعزيز الجاذبية العالمية للحرف اليدوية، ويتماشى هذا الجهد مع الاتجاه الأوسع المتمثل في زيادة الاعتراف والطلب على الحرف اليدوية الفريدة عالية الجودة، وهي شريحة متنامية داخل السوق العالمية، مع تركيز الحكومات على تحسين ظروف التجارة وبيئة الاستثمار؛ مما يساعد على نمو قطاع الحرف اليدوية عالميًا بشكل ملحوظ.

ثانيا التحليلات التوزيعية والمكانية للحرف اليدوية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

يعد التوزيع المكاني للظواهر جوهر العمل الجغرافي، بل إنه ينظر إلى الجغرافيا أحيانًا على أنها علم التوزيع المكاني (الصالح & السرياني، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦)، وذلك باعتبار أن البعد المكاني للظواهر هو مركز اهتمام الجغرافيا، فهي تدرس الظواهر المختلفة على سطح الأرض بهدف وصفها وتحليلها وتفسيرها (العزاوي، ٢٠١٠، ص ٣٦٥). وتهتم الدراسة بتحليل توزيع الحرف اليدوية في منطقة المدينة المنورة، والكشف عن العلاقات المكانية بينها عن طريق استخدام بعض أساليب التحليل المكاني التي تقيس العديد من جوانب الظواهر المختلفة، وقد تم استخدام هذه الأساليب في الدراسة اعتمادًا على تحليلات تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية GIS))

سواء أدوات الطرق الكارتوجرافية المعتمدة في خرائط التوزيعات Thematic Maps، أو أدوات التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools، والتي تعتبر الوسيلة المثلى في عمليات التحليل المكاني للظاهرات الجغرافية، باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية ARC MAP 10.8، ومن هذه الأساليب:

- مقاييس النزعة المركزية المكانية(٤)

تعطى هذه المقاييس معلومات عن المركز المتوسط أو الوسيط بمجموعة من الظواهر الموزعة مكانيًا بهدف مقارنة بُعد المركز الواقعي عن المركز المثالي للتوزيع، أو التعرف على الموقع المتوسط المناسب (داود، ٢٠١٢، ص ١٦٠). ولعل أهمها: تحليل المركز الجغرافي المتوسط Mean Center (الإرتكازية المكانية الافتراضية المثالية) على اعتبار أن هذا المركز يمثل النقطة التي يتساوى حولها توزيع أنماط الحرف اليدوية بمنطقة المدينة المنورة في كل الاتجاهات.

- مقاييس التشتت والانتشار المكاني ومنها(٥)

توجد عدة أساليب لقياس مدى التشتت والانتشار المكاني لمواقع توزيع ظواهر معينة، وسوف تستخدم الدراسة بعض أساليب مقاييس التشتت والانتشار المكاني للحرف اليدوية بمنطقة الدارسة ومنها: **المسافة المعيارية** Standard Distance، والتي تعد من أبرز مقاييس التشتت المكاني للتوزيعات المكانية، وتشبه في مفهومها الانحراف المعياري، ويتم استخدام قيمة المسافة المعيارية لرسم دائرة تسمى الدائرة المعيارية، والتي يمكن من خلالها معرفة مدى تركز أو تشتت البعد المكاني للظاهرة (الحرف اليدوية بمنطقة بالمدينة المنورة)، وبيان مدى مثالية التوزيع، ويكون مركز هذه الدائرة هو موقع إحداثيات المركز المتوسط الفعلي للظاهرة Central Feature، وتمثل المسافة المعيارية تخطيطًا بدائرة حول المركز المتوسط الفعلي للحرف اليدوية نصف قطره مساوٍ للمسافة المعيارية، وكلما صغرت الدائرة المرسومة دل ذلك على تركز التوزيع المكاني للظاهرة، وكلما كبرت قيمة المسافة المعيارية كبر

حجم الدائرة المعيارية، ودل ذلك أيضًا على زيادة الانتشار والتشتت المكاني لتوزيع الظاهرة، أي أن مساحة الدائرة تتناسب طرديًا مع درجة انتشار التوزيع المكاني والعكس صحيح (داود، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٥). **الاتجاه التوزيعي** Directional Distribution، ويسمى أيضًا الشكل البيضاوي المعياري للتشتت Standard Deviational Ellipse، ويتم من خلاله الحصول على شكل بيضاوي يعبر عن خصائص التوزيع الاتجاهي، حيث يكون مركز هذا الشكل منطبقًا على نقطة المركز المتوسط، ويقيس محوره الأكبر قيمة الاتجاه الذي تأخذه معظم مفردات الظاهرة، حيث تهدف هذه الأداة لتحديد الاتجاه التوزيعي للحرف اليدوية من خلال رسم شكل بيضاوي يمثل اتجاه توزيع أغلبية هذه الحرف قيد الدراسة من خلال تركز أو انتشار البعد المكاني لها.

الجار الأقرب أو معامل صلة الجوار[٦] Average Nearest Neighbor:
تقدم دراسة الجار الأقرب مؤشرًا للحكم على نمط توزيع الحرف اليدوية، هل هي متقاربة أم متباعدة أم عشوائية، ويتراوح معامل الجار الأقرب من صفر إلى ٢,١٥. **معامل الارتباط الذاتي المكاني لموران**[٧] (Spatial Autocorrelation Global Moran's I)، يعتبر معامل موران (Moran Index) إحدى أدوات التحليل المكاني للظواهر الجغرافية النقطية والمساحية، ويستخدم للتحقق من مدى وجود الارتباطات الذاتية بين عناصر الظاهرة المدروسة، لذلك يعد دليل موران أحد المقاييس المهمة في الكشف عن مدى الارتباط الذاتي بين أنماط توزيع الحرف المختلفة، كما يقيم نمط التوزيع المكاني لها هل هو نمط مشتت أم منتظم أم هو عشوائي. وتتراوح قيمة الدليل بين (−١) و(+١) فإذا كانت قيمة الدليل قريبة من (+١) فإن ذلك يدل على أن النمط متجمع، أما إذا اقتربت قيمته من (−١) فإن ذلك يدل على أن النمط عشوائي، بينما يوصف النمط بالمنتظم حال بلغت قيمته صفرًا أو قريبًا من ذلك. ويتباين نمط التوزيع بين التجمع والانتظام والعشوائية حسب قيمة الدليل (Anselin, 1995, p. 43).

أ- التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية على مناطق المملكة العربية السعودية.

تمثل الحرف اليدوية جزءًا أصيلًا من التراث الثقافي السعودي، وقد لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الوطنية والاجتماعية على مر العصور، حيث زودت تلك الحرف الأسواق المحلية بمنتجات يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، من أدوات الزراعة والأواني المنزلية والأقمشة والأسلحة ومع إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠، باتت الحرف اليدوية تحظى باهتمام متزايد كقطاع واعد يسهم في الاقتصاد الوطني، ويوفر فرص عمل، ويعزز السياحة التراثية.

ويُعد التوزيع الجغرافي لهذه الحرف مؤشرًا مهمًا لفهم التنوع الثقافي والإمكانات التنموية في مختلف مناطق المملكة.

ويقصد بالتوزيع الجغرافي توزيع الحرف اليدوية على مختلف المناطق الإدارية للمملكة، حيث تعتمد كل منطقة في إنتاجها الحرفي على ما توفره البيئة المحيطة من خامات ومواد أولية، سواء كانت خامات نباتية، أو حيوانية، أو معدنية وغيرها من المواد التي تتميز بها المنطقة، ومن ثم تتنوع الحرف وفقًا لتنوع الخامات والعادات والتقاليد والبيئة الطبيعية لكل منطقة. ونظرًا لتنوع البيئات الجغرافية والاجتماعية بالمملكة، انعكس هذا بشكل واضح على توزيع الحرف التقليدية فيها.

ويوجد بالمملكة نحو (٤٥) حرفة وصناعة يدوية تضم داخلها مجموعة كبيرة من المنتجات اليدوية، ومن أهم مناطق الحرف بالمملكة منطقة مكة المكرمة التي اشتهرت بصناعة السبح، والتطريز والأعمال اليدوية المتعلقة بالحج والعمرة (الهدايا التذكارية). يليها منطقة الرياض واشتهرت بالنسيج والغزل التقليدي، والحرف الخشبية، والسدو. أما منطقة المدينة المنورة فتميزت بصناعة الخوصيات، وصناعة الفخار والمنتجات الجلدية، والتطريز اليدوي وصناعة العطور والعود. أما المنطقة الشرقية فانفردت بالأعمال البحرية كصناعة السفن وشباك الصيد، وكذلك صناعة الفخار والخزف.

وقدّر إجمالي أعداد الحرفيين بالمملكة لعام ٢٠٠٤م بـ (٢١٧٦١) حرفي[٨]، يتوزع (٧١.٨%) منهم بين ست مناطق هي: مكة المكرمة، والرياض، والمدينة المنورة، والمنطقة الشرقية، وعسير، وتبوك، على الترتيب. جدول (٢) وشكل (٩)، أما باقي مناطق المملكة والتي تشمل (نجران وجازان والباحة وحائل والجوف والقصيم والحدود الشمالية) فتضم مجتمعة (٢٨.٢%) من أعداد الحرفيين على بالمملكة.

جدول (٢) توزيع أعداد الحرفيين على مستوى مناطق المملكة ٢٠٠٤م

المنطقة الإدارية	عدد الحرفيين	%	المنطقة الإدارية	عدد الحرفيين	%
مكة المكرمة	٤٤٣٩	١٦.٢	الجوف	987	٤.٧
الرياض	٢٩٤٩	١٤.٢	حائل	٩٣٦	٤.٥
المدينة المنورة	٢٨٨٦	١٣.٩	جازان	٩٢٨	٤.٥
المنطقة الشرقية	٢٤٥٢	١١.٨	الباحة	802	٣.٨
عسير	١٦٥٤	٨.٠	نجران	752	٣.٦
تبوك	1255	٦.١	الحدود الشمالية	607	٢.٩
القصيم	1114	٥.٤	**المملكة**	٢١٧٦١	١٠٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين اعتمادا على: الهيئة العامة للسياحة والآثار، الاستراتيجية الوطنية لتنميه الحرف والصناعات اليدوية، ٢٠٠٤م.

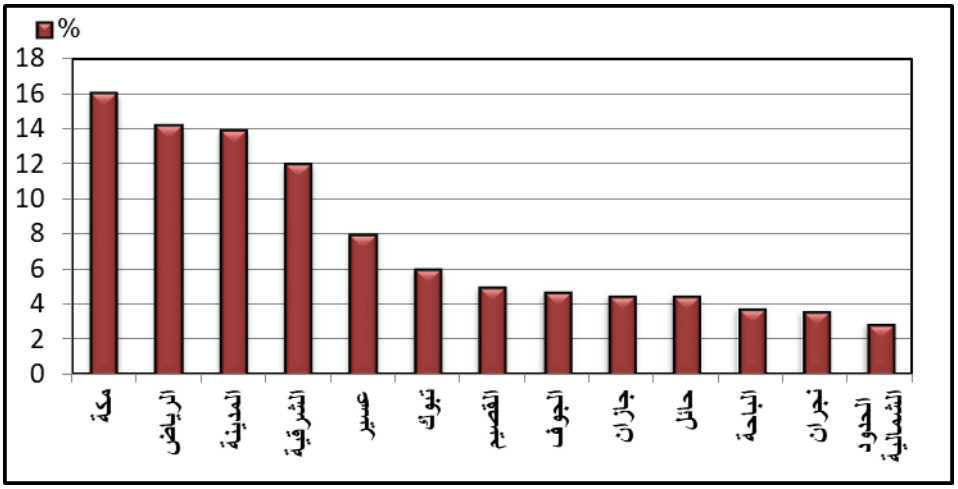

شكل (٩) التوزيع النسبي للحرفيين على مستوى مناطق المملكة ٢٠٠٤م

وبالتوزيع النسبي للحرفيين حسب الجنسية، نجد أن (٤٥%) من الحرفيين سعوديين بإجمالي (٩٢٤٨)، مقابل (٥٥%) غير سعوديين بإجمالي (١١٤٢٣ حرفي). ويمثل الحرفيون الذكور (١٣٠٢١)، بنسبة (٦٣%) من إجماليهم بالمملكة، شكل (١٠).

في حين تمثل الحرفيات الإناث (٧٥٤٢) حرفية وبنسبة (٣٧%) (الهيئة العامة للسياحة والاثار، الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، ٢٠٠٤). وأن نسبة الحرفيين السعوديين الذكور (٤٧%) في مقابل (٥٣%) للإناث السعوديات الحرفيات، في المقابل تصل نسبة الذكور غير السعوديين (٧٧%) يقابلهم فقط (٢٣%) نسبة الإناث غير السعوديات الحرفيات، وهو ما يشير إلى التراجع الذي وصل إليه قطاع الحرف اليدوية، مقارنة بما كانت عليه المملكة بل أربعة عقود مضت.

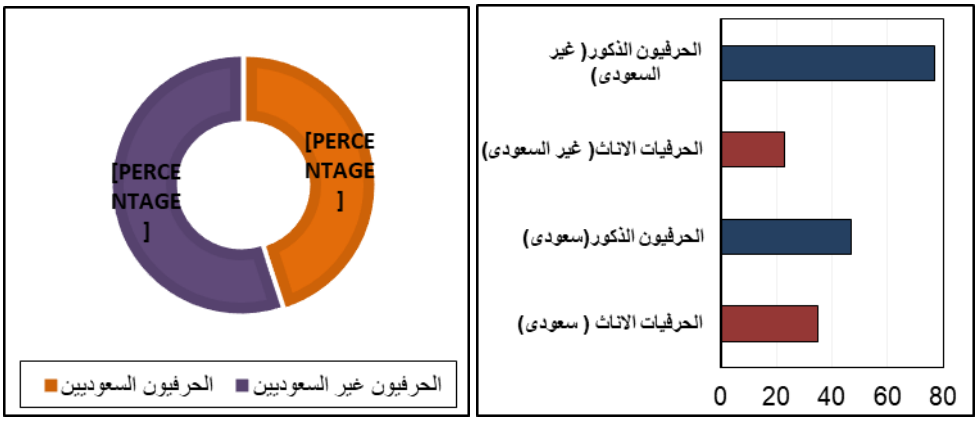

شكل (١٠) التركيب النوعي وحسب الجنسية للحرفيين بالمملكة ٢٠٠٤م

ورغم تنوع الحرف اليدوية بالمملكة والتي كانت تزخر بها، إلا أن (٣٠%) من الحرفيين عملوا بخمس حرف رئيسية هي: التطريز اليدوي، والسدو، والأعشاب العطرية، والحلوى الشعبية، والمنتجات الخوصية، حتى عام (٢٠٠٤م). وذلك لانقراض بعض الحرف.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى انقراض بعض الحرف اليدوية أو ندرتها بالمملكة:

- توفر البدائل من المنتجات المصنعة ألياً سواء كانت مستوردة أو محلية الصنع.
- عدم توافر الخامات الأولية لبعض الحرف اليدوية.
- توقف الحرفي عن مزاولة نشاطه لأسباب مادية أو اجتماعية أو ثقافية.
- تغير عادات وأذواق المستهلكين بالمملكة مقارنة بالماضي.
- انخفاض العائد المادي لبعض المنتجات الحرفية
- عدم استمرار الأبناء في ممارسة حرف آبائهم لأسباب عدة.
- مخاطر العمل والمشقة التي يتعرض لها بعض الحرفيين أثناء ممارستهم لحرفهم.
- عدم وجود جهة تتولى الإشراف والمتابعة لمتطلبات الحرفيين في المملكة[٩].
- لا يحظ الحرفيون بالرعاية التي يحظى بها التجار والصناع والمزارعين.
- عدم وجود نظام ولوائح مستقلة بالحرف والصناعات اليدوية تضبط قواعد كل حرفة، وطرق تعامل الحرفيين مع العملاء، وتأهيل الحرفيين، وتنظيم الأسواق، وتوزيع الخامات، كل هذا أدى إلى ترك أبناء الحرفيين العمل في حرف آبائهم، وعدم إقبال غيرهم على تعلم الحرف لاعتقاد الجميع بأن مجالها ليس له مستقبل.

ولا يوجد حر دقيق للحرف المنقرضة بالمملكة، لكن على سبيل المثال لا الحصر:

- الزخرفة بالحجر الأبيض (المرو) في أعمال البناء اليدوي.
- جمع الأحجار الكريمة الطبيعية.
- الكحلة الطبيعية.
- صناعة المراكب والسفن الخشبية.
- إنتاج منتجات جلدية من جلود الحيوانات البرية
- استخراج اللؤلؤ الطبيعي من البحر.

- النحت والنقش على الأحجار المستوية.
- صناعة أدوات الحياكة من قرون الغزلان.
- صناعة السروج واللجام والمحاريث وغيرها من الحرف المعتمدة على الحديد والنحاس.
- استخراج الملح من السبخات.
- استخراج الصبغات الطبيعية.

ب- التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية وتطورها بمنطقة المدينة المنورة

احتضنت المدينة المنورة (يثرب) أو كما تلقب (طيبة الطيبة) كغيرها من المدن الإسلامية الكثير من الحرف والصناعات التقليدية التي لعبت دورًا مركزيًا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة منذ القدم، كالصناعات الخشبية وصناعة الحلى التي ازدهرت في يثرب منذ القديم، وفى **العهد النبوي** ظلت الصناعة محدودة، وكان يعمل فيها اليهود والموالي وقليل من المسلمين، لانشغال أهل المدينة في الجهاد والفتوحات، وعندما خرج اليهود من المدينة لم يبق من دكاكين الصياغة إلا ما ندر، وتراجعت صناعة الحدادة واشترى الناس حاجتهم من القوافل، وقد أدت الهجرة إلى المدينة إلى زيادة عدد البنائين والنجارين ليواكبوا حركة البناء المتزايدة، كما ازداد عدد الحرفيين الآخرين من الخياطين والخرازين والصباغين وغيرهم؛ ويروى أن الصحابي سلمان الفارسي كان يصنع الخوص ليأكل من كسب يده. ونشطت هذه الصناعات إلى حد ما في **العهد الراشدي** بسبب توافد السبي؛ وكان بعضهم يتفنن في عدد من المهن. وقد منع الخليفة عمر (رضى الله عنه) غير المسلمين من دخول المدينة وأبقى بعض الحرفيين لحاجة الناس إليهم. ومع ازدهار الحياة المدنية في **العهد الأموي** كثرت المصانع وأسهمت في التقدم العمراني وقدمت عددًا من المصنوعات للقصور والبيوت الأخرى، وكانت تسد قسمًا من الحاجة المحلية؛ فيما تتكفل القوافل التجارية بتأمين البقية اللازمة. وقد استمر الأمر على هذا الحال في أوائل **العصر العباسي**، ولكنه بدأ

يتغير مع تقلص العمران في المدينة وهجرة الناس منها، ثم اضطراب الأمن داخل المدينة، وعلى الطرقات المؤدية إليها. وفي **بداية العصر الحديث** نشطت الصناعات الصغيرة في المدينة وأدى وصول القطار إليها (١٩٠٨م) إلى نموها السريع، ولكن ليس بالقدر الذي نشطت فيه التجارة، فقد غطت السلع الواردة معظم احتياجات الناس، ولم تتح الفرصة إنشاء صناعات مهمة بسبب مداهمة الحرب العالمية الأولى، واضطراب الأحوال في المدينة، وحصار الهاشميين الشهير لها (لإنهاء الحكم العثماني) وبعد خروج العثمانيين بدأت المصانع تعود إلى المدينة شيئًا فشيئًا.

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية (١٩٣٢م) بدأ الحال يتغير ونشطت المصانع الصغيرة أول الأمر، وأنشأت مدرسة دار الأيتام قسمًا خاصًا لتعليم طلابها الحرف، وأقامت لهم ورشًا إنتاجية أسهمت في سد حاجة أهل المدينة من بعض المصنوعات زمن الحرب العالمية الثانية، ومع استقرار الأمن وبدء الازدهار في جوانب الحياة الأخرى بدأت الصناعة تتطور، ولاسيما صناعة التمور حيث أنشئت العديد من المصانع نظرًا لكثرة النخيل بالمدينة وتعدد أنواع التمور بها.

ومع **الطفرة البترولية** حدث تحولات اقتصادية واجتماعية بالمملكة، فعلى الرغم من كم الإيجابيات المصاحبة لهذه الطفرة إلا أن تأثيرها كان سلبيًا على مجتمع الحرفيين، فهجر معظمهم مزاولة الحرف إلا في المناسبات الوطنية (كمهرجان الجنادرية) وهو ما أدى إلى مجموعة من النتائج الاقتصادية والاجتماعية السلبية منها: تفكك الحرف وجعل الحرفيين الشباب بصفة خاصة يتوجهون للوظائف الحكومية ووظائف القطاع الخاص؛ خاصة مع النظرة الدونية للحرفي، وشيوع مفهوم ربط الحرف بالتخلف الاجتماعي وقلة الإمكانيات، مما أدى لإهدار جانب من فرص تطوير المهارات الإبداعية عند الشباب، أضف إلى ذلك الاعتماد على الاستيراد لتلبية حاجيات كان بالإمكان إنتاجها محليًا اعتمادا على الموارد المحلية، الأمر الذي هدد جانب من الهوية الثقافية بالاضمحلال، وهو ما تسبب في انقراض العديد من الحرف.

وعن أهم الحرف اليدوية التي تم حصرها بمنطقة المدينة المنورة:

- حرف الخامات النباتية مثل: (الأعشاب النباتية والعطرية، ودهن العود وماء الورد والبخور، بالإضافة إلى الصناعات الخشبية وصناعة الرواشين والنجارة التقليدية).
- حرف الخامات الحيوانية مثل: (الدباغة، والمنتجات الجلدية، والنسيج وغزل الصوف والوبر والخياطة، والسدو والتطريز اليدوي).
- حرف الخامات الطبيعية مثل: (المنتجات الفخارية والجبسية، والأحجار الكريمة وشبه الكريمة).
- حرف الخامات المعدنية مثل: (الحلى والمشغولات الفضية، والمنتجات النحاسية، والحدادة، والسيوف، والخناجر، والأختام) بالإضافة إلى حرف البناء اليدوي بالحجر أو الطين (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٥م).

ج- التحليل المكاني لتوزيع الحرف اليدوية الرئيسة بمنطقة المدينة المنورة ٢٠١٤م.

يعد التحليل المكاني لتوزيع أي ظاهرة، هو المحصلة النهائية لمجموعة من العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، ويسعى الجغرافي بدوره إلى دراسة وفهم العلاقات المختلفة بين أوجه استخدام المكان، وذلك للكشف عن القوانين التي تحكم آلية العلاقات والتي تسهم في تطور المكان (ناجي ٢٠٠٩، ص ٨٦).

وتشير البيانات عام ٢٠١٤م، أنه يوجد ما يزد عن (٣٠) حرفة يدوية بمنطقه المدينة المنورة يعمل بها (٢٨٥٢) حرفي وحرفية، وبما يمثل (١٣.٨%) من إجماليهم بالمملكة. جدول (٣)، ويتمركز نشاط الحرف اليدوية في مدينة **المدينة المنورة**، بالإضافة لبعض الأنشطة الحرفية في باقي محافظات المنطقة شكل (١١)، حيث اشتهرت محافظات (خيبر وبدر والحناكية والمهد) بصناعة الخوصيات والسدو والمنتجات الجلدية، أما محافظة (العلا) فاشتهرت بالخوصيات وصناعة المجامر من المدر (نوع من الطين)، وتميزت محافظة (ينبع) بالحرف المرتبطة بالبحر كصناعة

القوارب الخشبية وأقفاص وشباك الصيد؛ إضافة إلى صناعة الرواشين والأسقف الخشبية، وهي حرف معظمها في حالة احتضار بسبب منافسة المنتجات المصنوعة من الخامات الحديثة، وفيما يلى عرض لأهم هذه الحرف:

جدول (٣) أعداد الحرفيين على مستوى الحرف المختلفة بمنطقه المدينة المنورة ٢٠١٤م

الحرفة	العدد	%	الحرفة	العدد	%
الخوصيات والأقفاص	٣٠٩	١٠.٨	الصباغة	٤٧	١.٦
التطريز التقليدي	٢٤٠	٨.٤	حلي ومشغولات فضية	٤٦	١.٦
الحلوى الشعبية	١٦٩	٥.٩	الأواني النحاسية	٤٥	1.5
البخور	١٣٨	٤.٨	الأحجار الكريمة	٣٧	1.3
السبح	١٣٨	٤.٨	صناعة البشوت	٣٥	1.2
الأعشاب والنباتات الطبية	١٣٦	٤.٧	الأحذية السعودية	٣٣	1.1
الخرازة ومنتجات الجلود	١٢٥	٤.٣	الصناعات الحجرية	٣١	1.1
النقش والزخرفة	١٢٣	٤.٣	صناعة السفن الخشبية	٢٤	0.8
الليف وفتل الحبال	١٢٢	٤.٢	دهن العود	٢٤	0.8
حياكة النسيج والسدو	١١٠	٣.٨	صناعة الدلال	٢١	0.7
الشمع	١٠٨	٣.٧	الخط العربي	٢٠	0.7
السمكرة التقليدية	٩٣	٣.٢	القطران	٢٠	0.7
الندافه	٩٣	٣.٢	الخناجر والسيوف	١٦	0.5
الفخار والجبسيات	٩١	٣.١	التصفيد (تلبيس الخناجر)	١٢	0.4
تجليد الكتب	٩٠	٣.١	الأختام	١٢	0.4
الدباغة	٨٠	٣.١	العقال	١٠	0.3
الغزل للصوف والوبر	٧٣	٢.٥	البنادق التقليدية	٥	0.1
الحدادة	٦٥	٢.٣	الإجمالي	**2852**	%١٠٠
صناعات خشبية ونجارة	٥٨	٢.٠	**% من إجماليها بالمملكة**	**20671**	**13.8**
البناء بالحجر أو الطين	٥٣	١.٨			

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على الهيئة العامة للسياحة والآثار، الاستراتيجية الوطنية لتنميه الحرف والصناعات اليدوية، ٢٠٠٤م

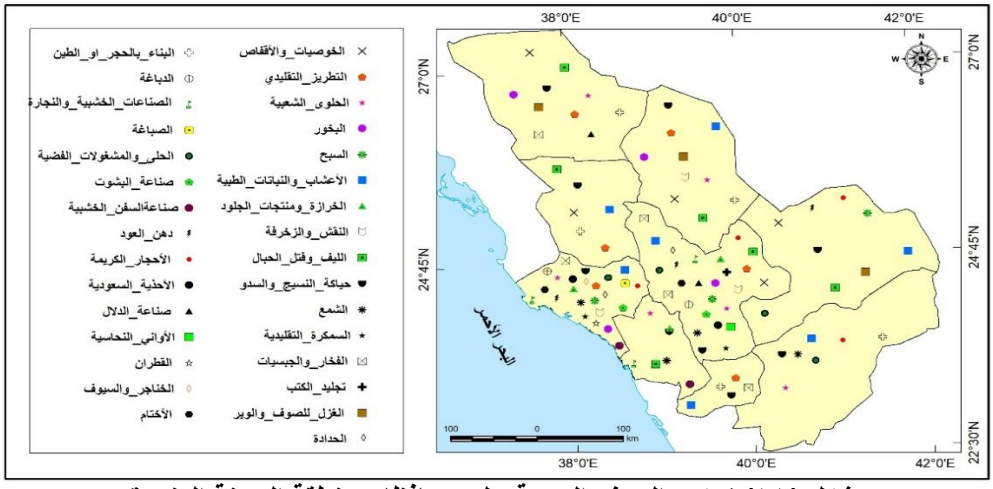

شكل (١١) توزيع الحرف اليدوية على محافظات منطقة المدينة المنورة

وتهتم الدراسة بتحليل توزيع الحرف اليدوية الرئيسية في منطقة المدينة المنورة مكانيا، اعتمادًا على تحليلات تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كما يلى:

- **<u>الخوصيات والأقفاص</u>**، تعتبر من أشهر الحرف في منطقة المدينة، وعمل بها (٣٠٩) حرفي بنسبة (١٠.٨%) من إجماليهم لعام ٢٠١٤م، وتعتمد على توفر المادة الخام من الخوص (السعف)، حيث تحتضن المنطقة الكثير من أشجار النخيل، لذلك كانت صناعة الخوص منتشرة على نطاق واسع، وهي حرفة ابدعت فيها النساء بكافة منتجاتها، كما عمل بعض الرجال في مشغولات السعف، ومن أشهر المنتجات الخوصية مفتات الطعام (ويقصد به الحصيرة الصغيرة الدائرية التي تستخدم كسفرة يقدم عليها الطعام)، وهناك الحصير، والمكانس، والقفه أو كما تسمى (الزنابيل) التي. (الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠)، إضافة إلى تلك المنتجات التراثية، يوجد منتجات خوصية أخرى كالسلال، والقبعات والمراوح، والمظلات الشمسية (العرائش التقليدية)، وحوامل المباخر؛ تعرضها سيدات الأسر المنتجة بالأسواق المختلفة. أما الاقفاص فتعتمد على جريد النخل بعد تقطيعه، وتجهيزه بمقاسات معينة، واستخدمه لحفظ التمور والفواكه أو اقفاص للدجاج والحمام والطيور.

وبناء على التحليل المكاني لتوزيع الخوصيات والأقفاص بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في خمس محافظات رئيسية (المدينة المنورة، خيبر، العلا، الحناكية، العيص)، ومن خلال شكل(١٢) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة خيبر، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من (٦٧%) من مواقع حرفة الخوصيات والأقفاص داخل الدائرة المعيارية الأولى، والتي نصف قطرها(١٥١ كم)، بمساحة (٧١.٧ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية حرفة الخوصيات والأقفاص في المحافظات الشمالية. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار حرفة الخوصيات والأقفاص في اتجاه شمالي غربي/ جنوبي شرقي بزاوية انحراف قدرها ١٣١,٨ درجة، متأثرة بتوزيع الحرفة في المحافظات الشمالية والشرقية. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٢.٣) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية (Z-Score -5,8) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (−٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر لحرفة الخوصيات والأقفاص بمنطقة المدينة. كما تشير نتائج معامل الارتباط الذاتي المكاني لموران إلى وجود ارتباط ذاتي مكاني متمثلًا في نمط التوزيع العشوائي لحرفة الخوصيات والأقفاص، حيث بلغت قيمة Moran 's Index (-0.32)، والتي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بتوزيع أكثر من (٩٠%) من أشجار النخيل في هذه المناطق.

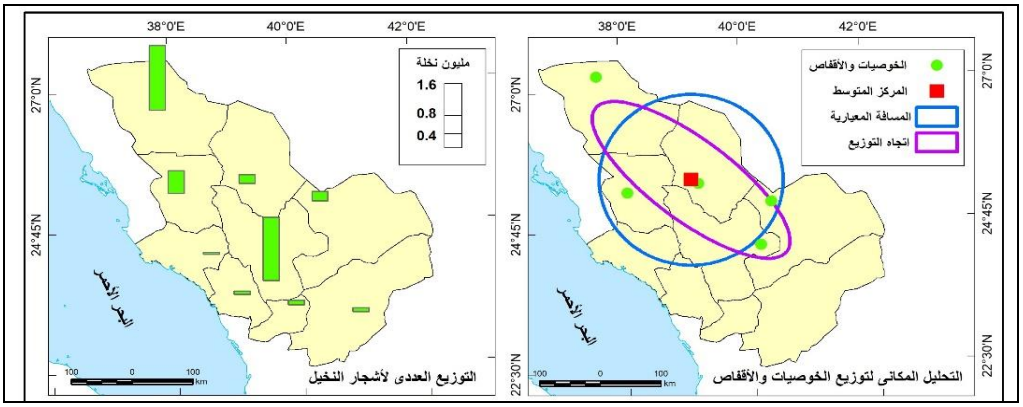

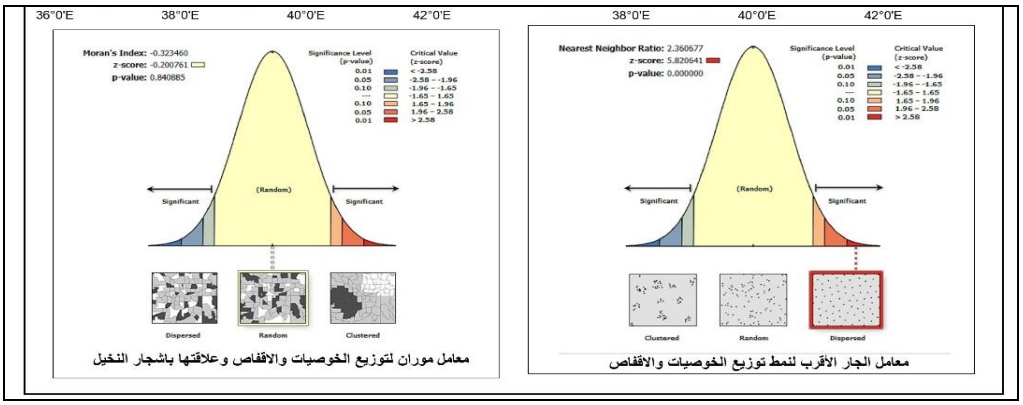

شكل (١٢) التحليل المكاني لأنماط توزيع حرفة الخوصيات والأقفاص بمنطقة المدينة المنورة

- **<u>التطريـز التقليـدي:</u>** وعمـل بهـا (٢٤٠) حرفـي وبنسـبة (٨.٤%) مـن الحـرفيين، واعتمدت الحرفة على الإبرة وأنواع مختلفة من الخيوط، إضافة إلى خامات أخرى مختلفة مثل الخرز، وتختلف طبيعة الخامة وأسلوب التطريز والغرزة حسب نوع الزي والخامة، وهى من الحرف النسائية رغم مزاولة بعض الرجال لها، وتواجه الحرفة منافسة كبيرة من التطريز الآلي المستورد. وبناء على التحليل المكاني لتوزيع التطريز التقليدي بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في ست محافظات رئيسية (المدينة المنورة، ينبع، العلا، وادى الفرع، خيبر، العيص)، ومن خلال شكل(١٣) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من(٦٧%) من مواقع حرفة التطريز التقليدي داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها(١٤٨ كم)، بمساحة (٦٩.٠ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية حرفة التطريز التقليدي في المحافظات الشمالية والغربية. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار حرفة التطريز التقليدي في اتجاه شمالي شرقي/ جنوبي غربي بزاوية انحراف قدرها ١٥٦,٢ درجة، متأثرة بتوزيع الحرفة في المحافظات الشمالية والغربية. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (١.٤) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية 2.1) Z-Score)، مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر لحرفة التطريز التقليدي بمنطقة المدينة.

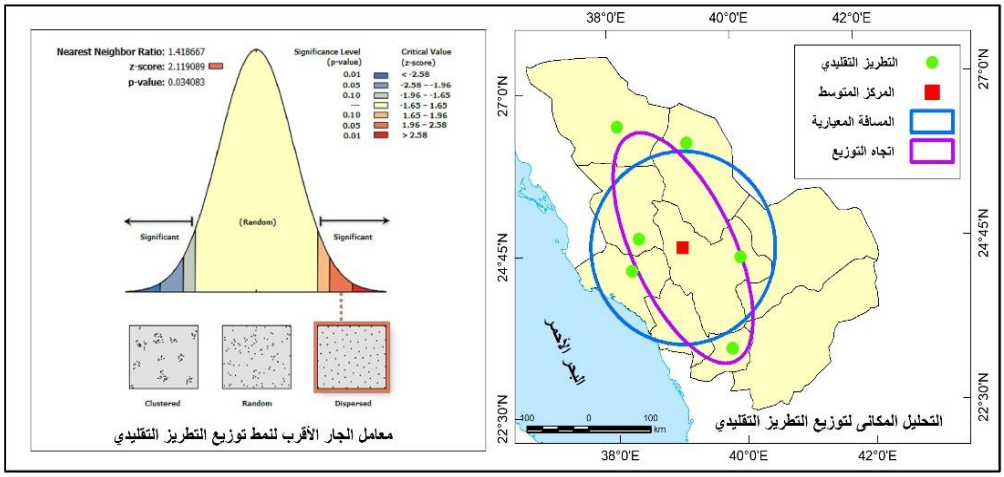

شكل (١٣) التحليل المكاني لأنماط توزيع حرفة التطريز التقليدي بمنطقة المدينة المنورة

- **<u>الحلوى الشعبية:</u>** تنتشر صناعة الحلوى في معظم مناطق المملكة، وتشتهر منطقة المدينة بتنوع منتجاتها منها، مما يصعب حصرها، وعلى الرغم من منافسة المصانع الآلية، إلا أن صناعة الحلوى الشعبية لا تزال ذات عائد مرتفع لاسيما في المواسم الشتوية، وخلال شهر رمضان مما ساعد على استمرارها، ومن أشهر الحلوى: المعمول المديني، الكليجة، والحلوى الحجازية (عصيدة التمر، اللبنية) والمشبك.

وبناء على التحليل المكاني لتوزيع الحلوى الشعبية بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في ست محافظات رئيسية (المدينة المنورة، ينبع، العلا، وادى الفرع، خيبر، المهد)، ومن خلال شكل(١٤) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من ٦٧% من مواقع الحلوى الشعبية داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها(١٥٣ كم)، بمساحة (٧٤.٣ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية الحلوى الشعبية في محافظات الوسط بالإضافة إلى محافظة العلا شمالا. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار الحلوى الشعبية في اتجاه شمالي شرقى/

جنوبي غربى بزاوية انحراف قدرها ١٥٢,١ درجة، متأثرة بتوزيع الحرفة في محافظات الوسط والشمال. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٢.١) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية (Z-Score 5.2) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (-٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر الحلوى الشعبية بمنطقة المدينة.

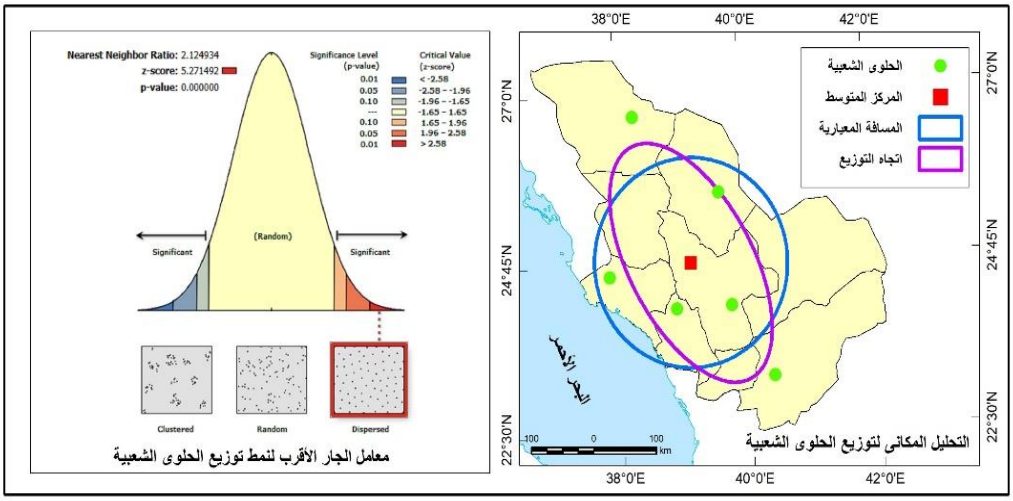

شكل (١٤) التحليل المكاني لأنماط توزيع حرفة الحلوى الشعبية بمنطقة المدينة المنورة

-**<u>البخـور (المعمول):</u>** يصنع البخور يدويا في معظم مناطق المملكة ومنها منطقة المدينة، وتقوم بصناعته النساء، وبعض الرجال، وتختلف تركيبته ونسب مكوناته من حِرَفية لأخرى، ويدخل في تكوين البخور المعمول، المسك، ماء الورد، وعطور زيتية، وتعرض عبوات البخور في دكاكين العطارة، أو البسطات النسائية في الأسواق الشعبية.

وبناء على التحليل المكاني لتوزيع البخور بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في أربع محافظات رئيسية (المدينة المنورة، ينبع، العلا، خيبر)، وعمل بها (١٣٨) حرفي وبنسبة (٤.٨%) من إجماليهم لعام ٢٠١٤م.

ومن خلال شكل(١٥) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من ٦٧% من مواقع البخور داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها(١٤٧.٥ كم)، بمساحة (٦٨.٤ ألف كم٢)، حيث تنتشر غالبية البخور في محافظات الوسط والشمال الغربى.كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار البخور في اتجاه شمالي/ جنوبي بزاوية انحراف قدرها ١٥٣,٤ درجة، متأثرة بتوزيع الحرفة في محافظات الوسط والشمال الغربى .وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٢.٩) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية (Z-Score 7.4) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (-٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر للبخور بمنطقة المدينة.

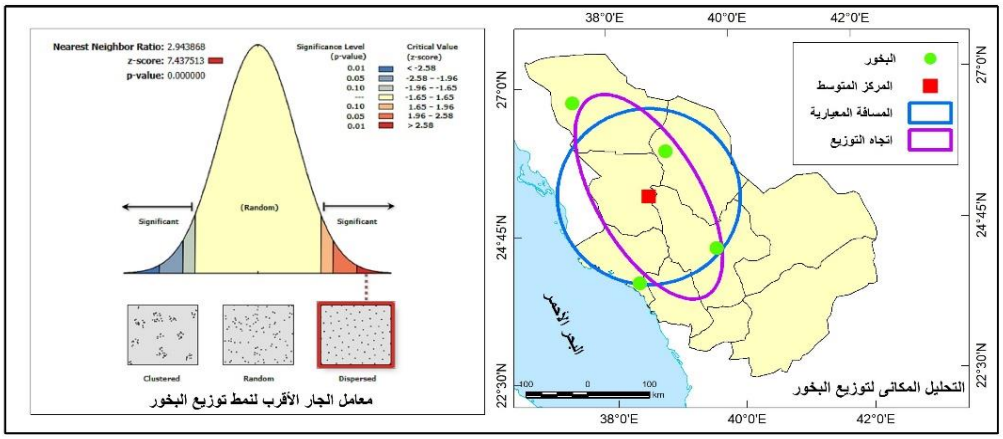

شكل(١٥) التحليل المكاني لأنماط توزيع البخور بمنطقة المدينة المنورة

- **السبح:** ويتم تداولها بصفة خاصة في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهى أفضل ما يقتنيه الحاج والمعتمر كهدايا تذكارية من بلاد الحرمين، ومن أشهر أنواعها سبح الكهرمان والعاج، وخشب الصندل وخشب العود وقد تراجعت هذه الحرفة، وأصبح معظم السبح يستورد من الخارج وبكميات هائلة.

وبناء على التحليل المكاني لتوزيع السبح بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في ثلاث محافظات رئيسة (المدينة المنورة، ينبع، الحناكية)، ومن خلال شكل (١٦) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من (٦٧%) من مواقع السبح داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها(١٣٩.١ كم)، بمساحة (٦٠.٨ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية السبح في محافظات الوسط لارتباطها بالسياحة الدينية بمحافظة المدينة المنورة وزوار الحرم النبوي. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار السبح في اتجاه شرقي / غربي بزاوية انحراف قدرها ٧١,٦ درجة، متأثرة بتوزيع الحرفة في محافظات الوسط والقريبة من الأماكن المقدسة بالمدينة المنورة. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٤.٦) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية 11.9) Z-Score) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (−٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر للسبح بمنطقة المدينة.

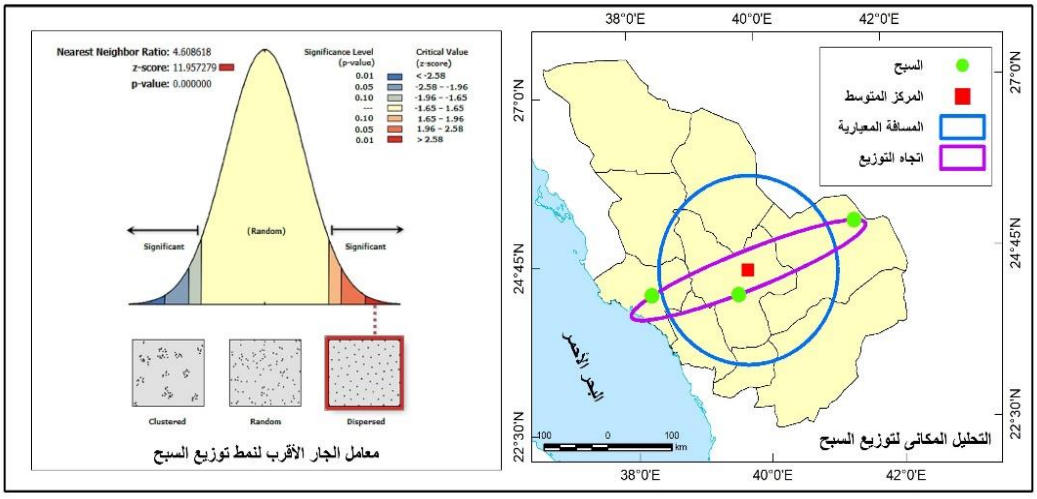

شكل (١٦) التحليل المكاني لأنماط توزيع السبح بمنطقة المدينة المنورة

– **الأعشاب والنباتات العطرية**: وتشمل الريحان، والبرك، والنعناع، والكادي، والورد وغيرها، وتمارس تلك الحرفة على نطاق واسع بمنطقة المدينة، وذلك لوجود مصادر إنتاجها بالمزارع المختلفة، وبالإضافة لبيع النباتات الخضراء؛ يتم خلط الأعشاب والنباتات العطرية وبيعها بصورة جافة في أكياس بلاستكية داخل الأسواق الشعبية.

وبناء على التحليل المكاني لتوزيع الأعشاب والنباتات العطرية والطبية بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في جميع محافظات منطقة المدينة عدا محافظات وادى الفرع والعلا، ومن خلال شكل (١٧) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من (٦٧%) من مواقع الأعشاب والنباتات العطرية داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها (١٥٦.٩ كم)، بمساحة (٧٧.٣ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية الأعشاب والنباتات العطرية في معظم المحافظات. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار الأعشاب والنباتات العطرية في معظم الاتجاهات بزاوية انحراف قدرها ١٢٢,٤ درجة، متأثرة بتوزيعها في معظم المحافظات. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٢.٠) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية Z-Score (5.3) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (–٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر للأعشاب والنباتات العطرية بمنطقة المدينة.

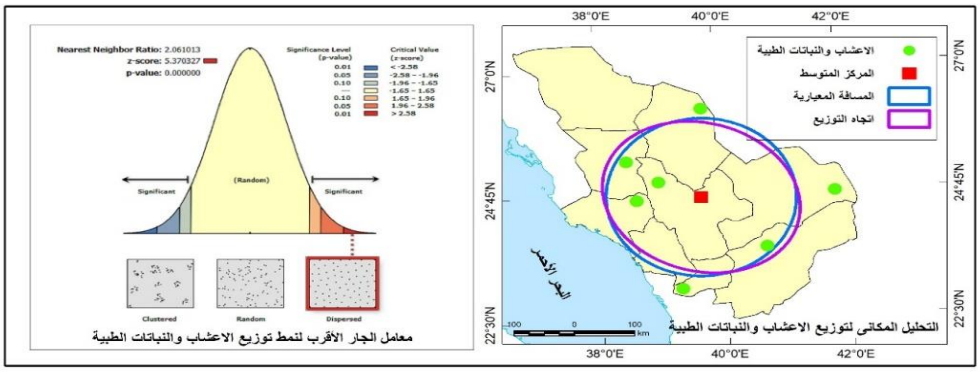

شكل (١٧) التحليل المكاني لأنماط توزيع الاعشاب والنباتات الطبية بمنطقة المدينة المنورة

– **الخرازة ومنتجات الجلود:** كانت من أشهر الحرف اليدوية لارتباطها بحياة الناس اليومية في الحاضرة والبادية، وتسمى منتجات الخرازة بالمنتجات الجلدية، ومنها الأحذية والحقائب، والأحزمة، وقِرَب الماء (قديمًا)، كما يستخدم الجلد كجزء من منتجات بعض الصناعات اليدوية الأخرى، وعمل بالحرفة (١٢٥) حرفي من إجماليهم بالمنطقة لعام ٢٠١٤م. وبناء على التحليل المكاني لتوزيع الخرازة ومنتجات الجلود بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في ثلاث محافظات (المدينة المنورة، بدر، ينبع)، ومن خلال شكل (١٨) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من ٦٧% من مواقع الخرازة ومنتجات الجلود داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها (٧٩.٣ كم)، بمساحة (١٩.٧ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية الخرازة ومنتجات الجلود في محافظات الوسط. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار الخرازة ومنتجات الجلود في اتجاه شرقي/غربي بزاوية انحراف قدرها ٨٢,١ درجة، متأثرة بتوزيعها في محافظات الوسط. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٣.٤) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية (7.9 Z-Score) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (−٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر للخرازة ومنتجات الجلود بمنطقة المدينة.

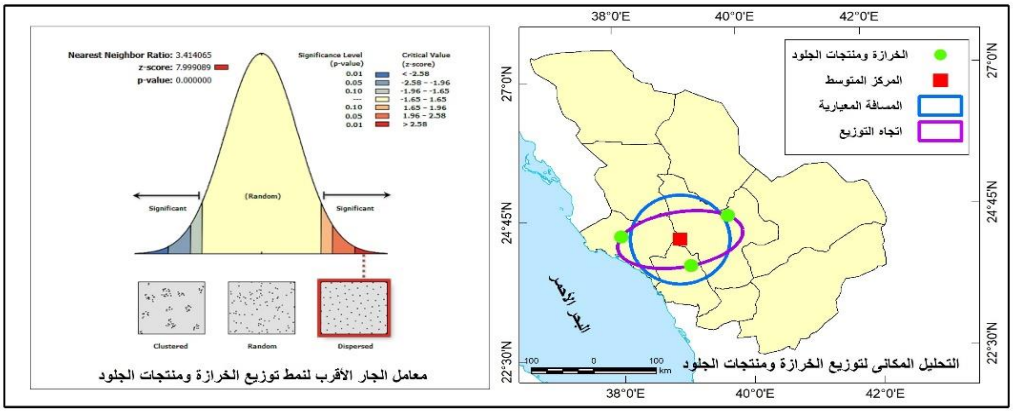

شكل(١٨) التحليل المكاني لأنماط توزيع الخرازة ومنتجات الجلود بمنطقة المدينة المنورة

- **النقش والزخرفة:** هي من الحرف ذات المجالات الواسعة، لاختلاف المادة التي يتم زخرفتها أو النقش عليها (الخشب- الجبس- الطين- المعدن)، لذا تضم هذه الحرفة فئات متعددة من الحرفيين، وتتطلب مهارة عالية، وخبرة طويلة وصبر على العمل لساعات طويلة، وتوقف عدد كبير من الحرفيين السعوديين عن تلك الحرفة للأسباب السابقة وغيرها من الأسباب، وحل محلهم الحرفيين غير السعوديين. وبناء على التحليل المكاني لتوزيع النقش والزخرفة بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في ثلاث محافظات (المدينة المنورة، خيبر، ينبع)، ومن خلال شكل(١٩) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة المدينة المنورة، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من ٦٧% من مواقع النقش والزخرفة داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها(١٠٠.٦ كم)، بمساحة (٣١.٨ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية النقش والزخرفة في محافظات الوسط. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار النقش والزخرفة في اتجاه شرقي/غربي بزاوية انحراف قدرها ٣٤,٠٩ درجة، متأثرة بتوزيعها في محافظات الوسط. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (٣.٤) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية (8.2 Z-Score) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (-٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر للنقش والزخرفة بمنطقة المدينة.

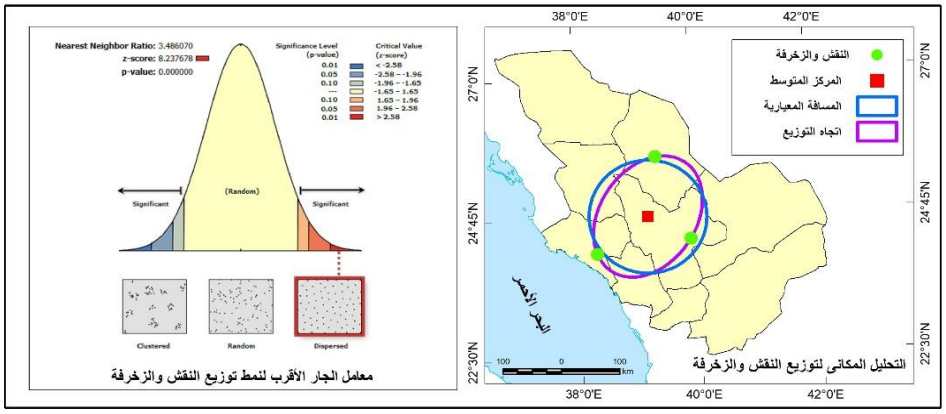

شكل (١٩) التحليل المكاني لأنماط توزيع النقش والزخرفة بمنطقة المدينة المنورة

- **صناعة المنتجات الليفية وفتل الحبال:** تعتمد بالدرجة الأولى على ليف النخيل، ويقوم الحرفي بجمع الليف ومعالجته بالماء لتنظيفه وتطريته، ثم صناعة المنتجات الليفية مثل الحقائب والأوعية والحبال والمكانس، كما تدخل في صناعة الكراسي الخشبية، وعمل بالحرفة (١٢٢) حرفي عام ٢٠١٤م. وبناء على التحليل المكاني لتوزيع المنتجات الليفية وفتل الحبال بمحافظات منطقة المدينة المنورة يتضح أنها تتركز في ست محافظات (المدينة المنورة، خيبر، بدر، الحناكية، العيص، العلا)، ومن خلال شكل(٢٠) يتضح وقوع المركز الجغرافي المتوسط بمحافظة خيبر، بينما يشير تحليل النطاقات المعيارية إلى تركز أكثر من ٦٧% من مواقع المنتجات الليفية وفتل الحبال داخل الدائرة المعيارية الأولى والتي نصف قطرها(١٠٤.١ كم)، بمساحة(٨٦.٢ ألف كم^{٢})، حيث تنتشر غالبية المنتجات الليفية وفتل الحبال في محافظات الوسط والشمال. كما يشير تحليل اتجاه التوزيع وفقًا للشكل البيضاوي Ellipse إلى انتشار المنتجات الليفية وفتل الحبال في اتجاه شمالي / جنوبي بزاوية انحراف قدرها ١٣٩,٧ درجة، متأثرة بتوزيعها في محافظات الوسط والشمال. وقد بلغت قيمة صلة الجوار (١.٨) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت الدرجة المعيارية (Z-Score 4.2) وبالتالي فهي تقع خارج نطاق القيمة الحرجة Critical Value التي تتراوح بين (−٢,٥٨) و(+٢,٥٨) مما يشير إلى نمط التوزيع المبعثر للمنتجات الليفية وفتل الحبال بمنطقة المدينة.

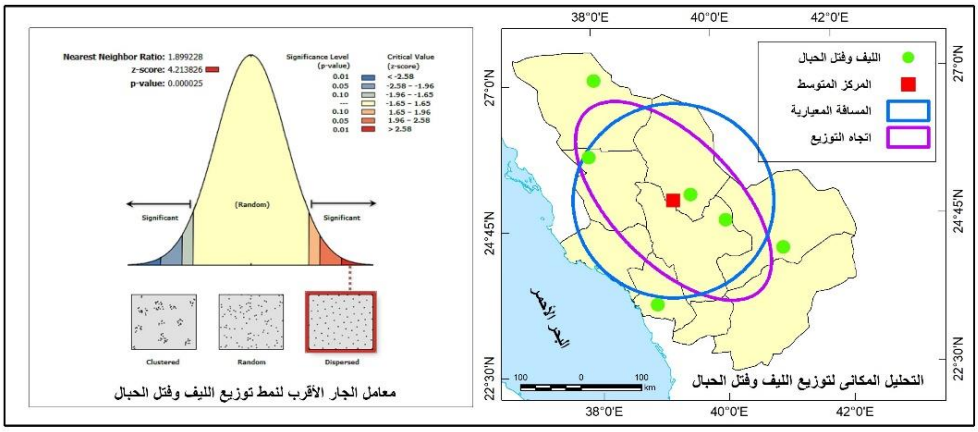

شكل(٢٠) التحليل المكاني لأنماط توزيع المنتجات الليفية وفتل الحبال بمنطقة المدينة المنورة

ثالثا: دور الحرف اليدوية في دعم الاقتصاد المحلى

لا شك أن للحرف اليدوية أثر قوى على اقتصاد الدول التي لا تتميز بتنوع اقتصاداتها، ويؤكد على أهمية قطاع الحرف اليدوية ما تم الإشارة إليه في تقرير منظمة اليونسكو لتحديد المعالم الاقتصادية للقطاع الحرفي؛ حيث تبين أن (٢٠%) من الأنشطة الريفية في الدول التي تقطع شوطا في طريق النمو يتم في قطاع الحرف والصناعات اليدوية وأن هذه الحرف تسهم بنسبة (٣%) من الناتج الوطني لهذه الدول (الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، ٢٠٠٤م).

ومنذ عام ٢٠١٥م، أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا متزايدًا بقطاع الحرف اليدوية باعتباره أحد روافد الاقتصاد الإبداعي والثقافي، وركيزة مهمة لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تنويع مصادر الدخل، ودعم التراث الوطني، وخلق فرص عمل مستدامة. وقد تمثل هذا الدور في تأسيس هيئة التراث الوطني، وإطلاق برنامج الحرف والصناعات اليدوية، بالإضافة إلى مبادرات متعددة نفذتها هيئة تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية لدعم الحرفيين وتوثيق المهارات التقليدية، كما شملت جهود المملكة توفير برامج تدريبية وتأهيلية للحرفيين، وإقامة أسواق موسمية ومعارض محلية ودولية، إلى جانب تسجيل عدد من الحرف ضمن قائمة التراث غير المادي باليونسكو[١٠]. وقد ساهمت هذه الجهود في تحفيز نمو الحرف اليدوية بمختلف المناطق، وتمكين الفئات الشابة والنساء على وجه الخصوص من دخول السوق الحرفي مرة أخرى، مما عزز دور الحرف اليدوية في الاقتصاد المحلي والتنمية المستدامة، خاصة اذا ذكرنا أن قيمة السوق السنوي للحرف اليدوية بالمملكة العربية السعودية بلغت بنحو ١.٥ مليار ريال.(هيئة التراث السعودي، ٢٠٢١م).

ويؤدى دمج الحرف اليدوية في الاقتصاد إلى تأثير متعدد الأوجه يمكن إيضاحه فيما يلى:

أ- الأثر الاقتصادي للحرف اليدوية:

تشير البيانات أنه خلال الفترة (١٩٩١م- ٢٠٠٤م) تضاعفت واردات المملكة من المنتجات الحرفية والصناعات اليدوية من (١٠٠) ألف طن إلى (٢١٥) ألف طن شكل (٢١)، وبقيمة واردات تخطت (مليون ريال)، (الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، ٢٠٠٤م)، وأن نسبة المنتجات الحرفية المحلية بالمملكة العربية السعودية لم تتجاوز (٢٠%)، مقابل (٨٠%) تستورد من الخارج (هيئة التراث السعودي، ٢٠٢٠م)، وهو ما يشير إلى الحاجة الضرورية للاستغناء عن المنتجات المستوردة؛ خاصةُ مع توافر خامات محلية لا حصر لها بالمملكة، إضافة إلى وجود حرفيين قادرين على إنتاج هذه المصنوعات بأيدي وطنية، بما يسهم في تقليص الواردات من تلك المنتجات. ويفتح آفاقا واسعة أمام التنمية في هذا المجال.

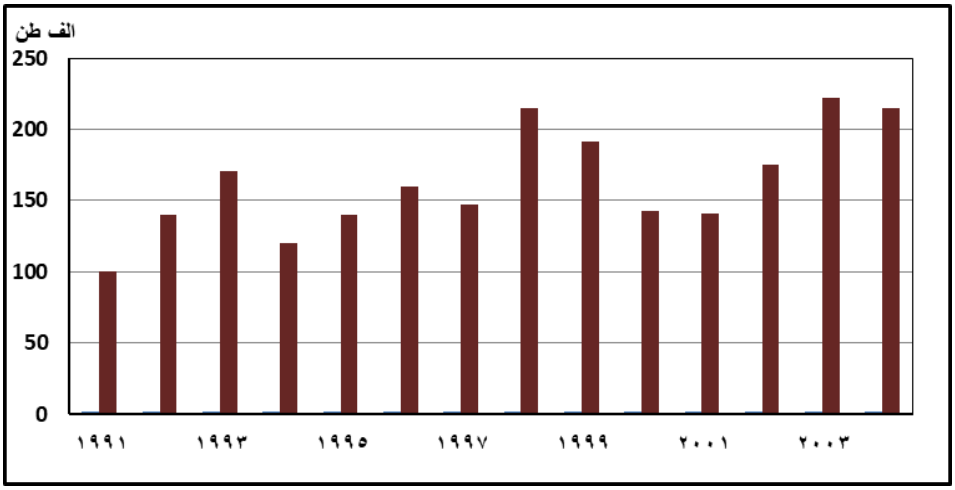

شكل (٢١) تطور حجم واردات المملكة لبعض منتجات الحرف اليدوية (١٩٩١-٢٠٠٤م)

- ويظهر التأثير الاقتصادي للحرف اليدوية على منطقة المدينة المنورة من أكثر من جانب، **أولاها:** هو دورها في التخلص من المخلفات الزراعية بالمنطقة، فنلاحظ من جدول (٤) وشكل (٢٢) أن منطقة المدينة قد اشتهرت منذ القدم بأشجار النخيل لتأتى في الترتيب الثالث بعد الرياض والقصيم في إجمالي أعداد أشجار النخيل

المثمرة بالمملكة وبنسبة (١٥.٢%)، (وزارة البيئة والمياه والزراعة- الكتاب الإحصائي لعام ٢٠٢١م) وتستخدم مخلفات النخيل (الجريد- السعف- الخوص- الليف) في صناعة منتجات حرفية متنوعة تدر دخلا ثابتا للحرفيين المحليين، وتعمل بها جميع سيدات الأسر المنتجة، نظرا لتوفر خاماتها، واقبال الزوار والسكان المحليين على منتجاتها. مما جعلها الحرفة اليدوية الأولى بالمنطقة، حيث تركزت بخمس محافظات رئيسية (المدينة المنورة، خيبر، العلا، الحناكية، العيص)

جدول (٤) أعداد أشجار النخيل بمناطق المملكة عام ٢٠٢١م

المنطقة الإدارية	عدد أشجار النخيل	%
الرياض	7924947	٢٦
القصيم	7542914	٢٤
المدينة المنورة	4751040	١٥
المنطقة الشرقية	4042524	١٣
حائل	1973528	٦
مكة	1243909	٤
باقي مناطق المملكة	٣٧٥٥٥٢٩٣	%١٢

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على: وزارة البيئة والمياه والزراعة - الكتاب الإحصائي، ٢٠٢١م.

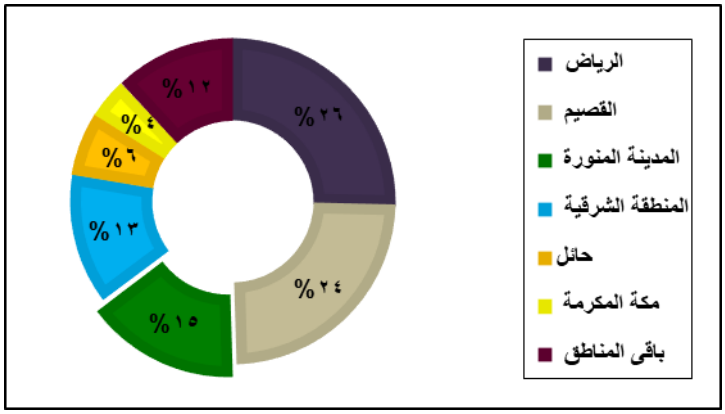

شكل (٢٢) أشجار النخيل بمنطقة المدينة المنورة من إجمالي مناطق المملكة ٢٠٢١م

ومن الموارد المحلية أيضًا جلود الأضاحي، وهى من المخلفات غير المستغلة بالشكل الأمثل، رغم ما تحمله من قيمة اقتصادية كبيرة مهدرة، حيث تمثل النسبة المُصَدرة من الجلود بالمملكة للخارج نحو(٨٠%)، مقابل (٢٠%) نسبة ما يتم بيعها للمصانع المحلية، ومن ثم تقترح الباحثتان إقامة مشاغل حرفية مدعومة لاستغلال تلك الجلود، وهو ما يدعم الأسر المنتجة والحرفيين بمنطقة الدراسة، ويقلل النفايات البيئية ويحولها لقيمة اقتصادية بما ينسجم مع أهداف الاستدامة البيئية .

- الأمر الثاني هو مبادرة "**صنع في المدينة**" والتي تعد من الاستراتيجيات البارزة في دعم الحرف اليدوية المحلية، وتمكين الحرفيين من تسويق منتجاتهم تحت مظلة موحدة تعكس أصالة الإنتاج المحلي بمنطقة الدراسة، وأهم أثر اقتصادي للعلامة التجارية (صنع بالمدينة) هو تعزيز القيمة السوقية للمنتجات الحرفية، حيث توفر تلك العلامة ثقة المستهلكين في جودة تلك المنتجات، مما يسهم في زيادة الطلب عليها، ويرفع الأسعار بما يتناسب مع القيمة الحقيقية للمنتجات، ويؤدى لزيادة دخل الحرفيين. واحتضنت متاجر "صنع المدينة" نحو ٣٠ مليون منتج يحمل هذه العلامة، حول الحرم النبوي الشريف صورة (١). وحول المساجد الكبرى للمدينة، الأمر الذي جعل من المنطقة سوق خصب لتسويق منتجات الحرفيين للزوار والمعتمرين. وجعل منطقة المدينة المنورة من أعلى مناطق المملكة من حيث القوى الشرائية لما لها من نقاط جذب على مستوى جميع القطاعات الاقتصادية.

ب- الأثر الاجتماعي للحرف اليدوية:

تساهم الحرف اليدوية في تقوية العلاقات الاجتماعية، فهي وسيلة للتواصل بين الأجيال، من خلال نقل المهارات من كبار السن إلى الشباب، وخلال التعاون بين الأفراد في الورش والأسواق المحلية التي تجمع الحرفيين، وكذلك هي مصدر لتمكين الأسر المنتجة؛ وخاصة المرأة السعودية، حيث تتيح لها العمل من المنزل أو في بيئة عمل مناسبة، بما يسمح لها من توفير دخل يساعد على تحسين مستوى معيشتها

والمشاركة الفعالة في المجتمع. وعلى الرغم من أن الإناث يشكلن نسبة (٤٩.٨%) من إجمالي السكان السعوديين لعام ٢٠٢٢م، (نشرة سوق العمل، ٢٠٢٢م)، إلا أن نسبة مشاركتهن في سوق العمل لم تتعد (١٧%) عام ٢٠١٦م، مما أدى إلى وقوعهن في فئة الفجوة النوعية الكبرى تبعا لمؤشر نسبة مشاركة الاناث في سوق العمل بالمملكة العربية السعودية. (أشرف عبده، ٢٠٢٠م).

وتعاني المملكة من ارتفاع معدل البطالة شأنها شأن عدد كبير من الدول العربية، وعلى مستوى منطقة المدينة المنورة، فتشير الإحصاءات إلى ارتفاع نسبة البطالة (سعودي وغير سعودي) لتصل (٦.٧%) مقارنة بمعدلها العام بالمملكة (٤.١%) عام ٢٠٢٢م، جدول (٥)، أما على مستوى السكان السعوديين بمنطقة المدينة، فبلغت نسبتها (١٢.٨) مما يشير إلى أن المنطقة بحاجة إلى خلق فرص عمل جديدة لسكانها وخاصة للإناث التي بلغت نسبة البطالة بينهن (٢٣.٢%) لعام ٢٠٢٢م. شكل (٢٣).

جدول (٥) نسبة البطالة لسكان منطقة المدينة المنورة مقارنة بالمملكة لعام 2022م

	السعوديون			غير السعوديين			الإجمالي		
	ذكور	**إناث**	**جملة**	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
نسبة البطالة **بمنطقة المدينة**	٧.٢	٢٣.٢	**١٢.٨**	١.٤	١٥.٥	**٢.٤**	٣.٣	٢١.٥	٦.٧
نسبة البطالة بالمملكة	٤.٣	١٥.٧	**٨.٢**	١.١	٦.١	**١.٥**	٢.١	١٣.٠	٤.١

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين اعتمادا على، الهيئة العامة للإحصاء، نشرة سوق العمل، ٢٠٢٢م، جدول (٤-٢).

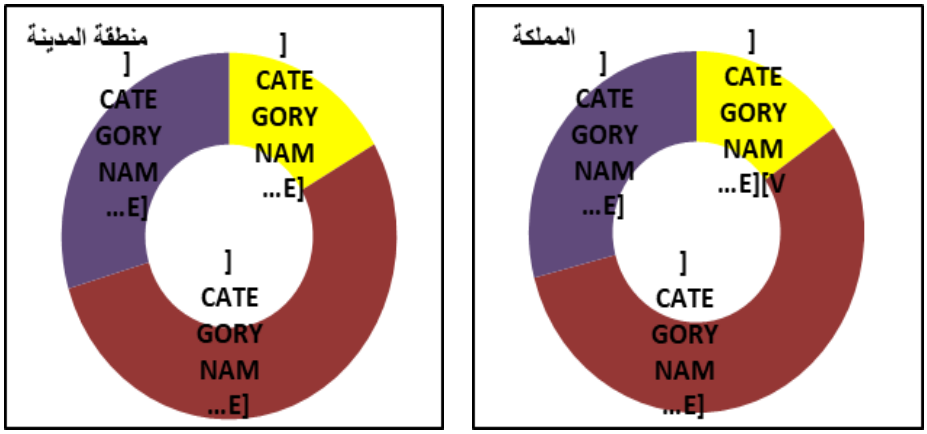

شكل (٢٣) معدل البطالة للسكان السعوديين بمنطقة المدينة مقارنة بإجمالي المملكة ٢٠٢٢م

وجدير بالذكر هنا إبراز دور الحرف والصناعات اليدوية في تعزيز المساواة بين الجنسين، من خلال رفع نسبة مشاركة العمالة النسائية، وهو ما يؤكده ارتفاع أعداد الحرفيين المسجلين بالبرنامج الوطني الحرفي من (٣٨٨٣) حرفي عام ٢٠١٦م إلى (٦٨٣٦) حرفي عام ٢٠٢٣م منهم (٥٤٩٠) حرفية أي بنسبة (٨٠%) من إجمالي المسجلين، بالإضافة إلى تسجيل آلاف الأسر في المنصة الوطنية للأسر المنتجة، لتسهيل تسويق منتجاتهم. والحرف اليدوية أداة فعالة لدعم الأسر المنتجة داخل منطقة الدراسة، بما يسمح بتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ويقلل الهجرة الداخلية إلى المراكز الحضرية – بحثا عن فرص عمل– خاصة إذا ذكرنا أن نسبة الأسر السعودية التي تعولها نساء أو تساهم في إعالتها (٢٦%) (المرصد الوطني للمرأة ٢٠١٩م). وبلغ إجمالي مبيعات الأسر المنتجة السعودية نحو (١٥ مليار ريال سعودي) عام ٢٠٢٣م [١١]، متجاوزة الرقم المستهدف لذلك العام وهو (١٤ مليار ريال سعودي) (التقرير السنوي لبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٣م). وبذلك تسهم الحرف في تحقيق أحد أهداف التنمية المستدامة بمنطقة المدينة المنورة.

ج- <u>الأثر الحضاري والثقافي للحرف اليدوية:</u>

في عام ٢٠١٣م، اقترح المؤتمر الدولي لليونسكو أنه ينبغي الاعتراف بالثقافة باعتبارها الركيزة الرابعة للاستدامة بجانب المجتمع والاقتصاد والبيئة (Yang N.2022)، وقديما لم تكن الأسواق القديمة كشارع العينية وسوق القماشة بالمدينة المنورة، وغيرها من الأسواق التقليدية مجرد أسواق لتداول السلع التقليدية، وإنما كانت تعكس في جوهرها عمق التبادل التجاري، وباتت تلك الأسواق جسرا اقتصاديا بين المدن والقرى، وتحولت لميادين للتبادل الثقافي والاجتماعي بين الحرفيين والمتسوقين، مما ساهم في الحفاظ على التراث المحلى والحرف اليدوية التي ميزت كل منطقة. وتعد المهرجانات الوطنية للتراث والثقافة التي يتم تنظيمها كل عام بالعاصمة الرياض منذ عام ١٩٨٥م مؤشرًا عميقًا للدلالة على اهتمام الدولة بالتراث والتأكيد على الهوية العربية الإسلامية وتأصيل الموروث الوطني بشتى جوانبه، وعندما بدأ المهرجان الوطني للتراث والثقافة في تنظيم فعالية **مهرجان الجنادرية الثقافي**، حيث يتجمع على إثره العديد من الحرفيين من كل مناطق المملكة؛ لمزاولة حرفهم التقليدية وبيعها للجمهور مباشرة، وعلى الرغم مما قدمه المهرجان من خدمة عظيمه للحرف اليدوية؛ إلا أنه لم ينعش سوق الحرف اليدوية بالشكل المأمول واقتصر الأمر وقت المهرجان فقط، وبالتالي لم تكن الجهود كافية لتحويله إلى قطاع يساهم بفعالية في دعم الاقتصاد البرتقالي بالمملكة، حتى بادرت الهيئة العامة للسياحة التراث الوطني بالدعوة إلى وضع تصور لتطوير هذه الحرف اليدوية، وانبثقت فكرة أن يضم المهرجان قرية متكاملة للتراث والأدوات القديمة التي كان يستخدمها السكان في بيئته قبل أكثر من خمسين عامًا، صورة (٢). ومن أولويات المهرجان إبراز أوجه التراث الشعبي المختلفة للحرف اليدوية، وباتت الحرف اليدوية من وقتها عنصر جذب جماهيري للزائرين لتلك المهرجانات الوطنية، حيث يزاول الحرفيون حرفهم أمام الزوار ويجيبون على تساؤلاتهم المتعلقة بتاريخ الحرفة ويبيعون منتجاتهم لحسابهم الخاص. وجدير بالذكر هنا أن نشير

إلى أهمية تكيف الحرف اليدوية مع المجتمع الحديث والبيئة الثقافية المعاصرة من تأثير الانترنت ووسائل الإعلام وغيرها من المتغيرات التي أثرت على ثقافة المجتمع بما يساعد على استدامة الحرف وكيفية ادراكها وتقييمها في المجتمع.

وبخلاف المساجد والآبار التاريخية التي تضمها المدينة المنورة، يوضح جدول (٦) أن منطقة المدينة تضم (١٥٤٢) موقعا أثريا مسجلا في السجل الوطني للآثار، بالإضافة إلى (٦٣) موقعا مسجلا بالسجل الوطني للتراث العمراني، كما تضم منطقة المدينة المنورة (١٨ متحفا) منهم ثلاثة متاحف حكومية والباقي متاحف خاصة، بالإضافة إلى إحدى عشر متنزها وطنيا، و(١٤) مزرعة سياحية، كما يوجد (١٥) مجمعًا تجاريًا منهم (٤) مجمعات كبرى، تم الاستفادة من بعض تلك المواقع في عرض منتجات الحرفيين والحرفيات خلال المهرجانات والفعاليات التي تقوم بالمملكة بصفة دورية.

جدول (٦) المواقع الأثرية والترفيهية بمنطقة المدينة المنورة ٢٠٢٢م

الموقع	العدد	الموقع	العدد
المساجد التاريخية	٤٧	المتنزهات الوطنية	١١
الابار التاريخية	٧	المزارع السياحية	١٤
المواقع الاثرية	١٥٤٢	الحدائق العامة	٤١٨٥٢٥٩ (م^{٢})
المتاحف	١٨	المناطق المفتوحة للأنشطة الثقافية	٢٩٥

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على: وزارة الثقافة، إحصاءات عام ٢٠٢٢م.

وقد أقامت منطقه المدينة المنورة عدد (٢٩) فعالية ونشاط ترفيهي مختلف بإجمالي حضور (٥٠٥) ألف فرد حتى عام ٢٠١٨م (الكتاب الإحصائي السنوي، السياحة والترفيه، ٢٠١٨م)، إضافة إلى (٣١) معرضا أقيم بمنطقة المدينة خلال عام ٢٠٢٣م. ومن أشهر المهرجانات والفعاليات التي أقيمت بالمدينة المنورة صورة (٣)، أو شاركت المنطقة فيها:

- اختيار المدينة المنورة "عاصمة السياحة الإسلامية في فبراير عام ٢٠١٧م.
- مهرجان جادة قباء: ٢٠١٨م، وشمل المهرجان أركان متعددة للأسر المنتجة لعرض منتجاتهم الحرفية والشعبية.
- معسكر "وِرث" ٢٠٢٤م، ويُعد المُعسكر الأول من نوعه على مستوى البرامج الحِرفية، بهدف منح المتدربين تجربة مُختلفة بمنطقة المدينة المنورة.
- موسم تمور المدينة" ٢٠٢٤م ومن الفعاليات المصاحبة له جناحا لعرض المنتجات الحرفية لإثراء الزوار بمنتجات الحرفيين بالمدينة المنورة.
- اليوم الوطني للمملكة، الموافق ٢٣ سبتمبر من كل عام في ذكرى توحيد المملكة عام ١٩٣٢هـ، وفيه يقوم الحرفيون بعرض منتجاتهم في الحدائق العامة وداخل المولات التجارية وفى الشوارع التجارية الهامة.
- وتسهم هذه الفعاليات في جذب تفاعل الزوار والسكان المحليين في التعرف على التراث الثقافي للمنطقة.

د- <u>الأهمية السياحية للحرف اليدوية</u>

مع تطور مفهوم السياحة بالمملكة، أصبح للحرف اليدوية مكانًا على الخريطة السياحية بمنطقة المدينة؛ وتذكر إحصاءات اليونسكو وأن هناك (١٠%) من السائحين حول العالم يسافرون فقط من أجل التعرف على المهن التراثية للبلاد.

وهنا تلعب الحرف اليدوية دورًا مهمًا في تعزيز تنمية السياحة المستدامة؛ وتؤكد المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للمملكة في الآونة الأخيرة إلى ضرورة زيادة الموارد وتنويع قاعدة الاقتصاد الوطني بشكل مستدام، إلا أن الوعي بأهمية السياحة الداخلية لدى المواطن السعودي دون المستوى، وهذا يعد أحد أهم التحديات التي تواجه تنمية صناعة السياحة بالمملكة بصفة عامة، ومنطقة المدينة المنورة خاصة إذا ما ذكرنا أن منطقة المدينة المنورة جاءت كخامس المدن الخليجية المدرجة ضمن قائمة أفضل ١٠٠ وجهة سياحية عالميًا لعام ٢٠٢٤، والسادسة عربيًا، فيما جاءت بالمرتبة السابعة

على مستوى الشرق الأوسط، وبالمرتبة الـ ٨٨ عالميًا، فضلا عما تنعم به المنطقة من مواقع سياحية سواء الطبيعية أو الثقافية والتراثية.

وتسهم الحرف اليدوية في تعزيز السياحة الثقافية وتعريف السائح الخارجي بالثقافة المحلية للبلد من خلال الورش الحية التي تتيح للزوار مشاهدة الحرفيين أثناء العمل وتخلق تجربة ثقافية فريدة.

وعلى الرغم من أن قطاع السياحة المباشر قد اسهم بنسبة (٣.٦%) من إجمالي الناتج المحلى العام للمملكة ٢٠١٧م، (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٨م)، إلا أنه من المتوقع أن ترتفع نسبته لتصل إلى (١٠%) من إجمالي الناتج المحلى بحلول عام ٢٠٣٠م، وذلك بعد مبادرة الدولة بفتح باب التأشيرة السياحية إلى ما يقرب من (٥٠) دولة وذلك منذ نهاية ٢٠١٩م[١٢].

وفى عام ٢٠٢٣م، استقبلت المدينة المنورة أكثر من (١٤.١ مليون زائر) بزيادة تجاوزت (٦ ملايين زائر) عن العام الماضي وبلغ حجم انفاق الزوار (٤٩.٧ مليار ريال سعودي، كما تشير المؤشرات الاقتصادية أنه من المتوقع أن ترتفع الطاقة الاستيعابية للمعتمرين لتصل إلى (٣٠) مليون زائر بنهاية ٢٠٣٠م. (الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة، ١٤٣٩هـ).

وهنا نشير إلى دور السياحة الإبداعية التي تركز على ابراز الجوانب التراثية للمكان من خلال منتجات الحرف اليدوية التراثية، لتحقيق التنمية المستدامة بمنطقة المدينة المنورة، ويمكن تعزيز هذا من خلال الترويج الجيد للحرف اليدوية في البرامج السياحية المختلفة التي تنظمها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالمدينة للمواقع السياحية المتنوعة التي تحظى بها منطقة المدينة المنورة، حيث يؤدي الترويج لتلك الحرف إلى نموذج سياحي اكثر استدامة، يتفاعل من خلاله الزوار مع الحرفيين المحليين وممارساتهم، مما يعزز تقديرا أعمق للبيئة (Brandão et al. 2012). كما يمكن تنظيم ورش عمل سياحية تعرض مراحل إنتاج الحرف اليدوية أمام السائح، مع

الحرص على تنظيم معارض وأسواق حرفية في المناطق السياحية وحول الأماكن المقدسة بالمنطقة، كذلك يعتبر وضع تصاميم وديكورات للحرفيين بأروقة الفنادق بمنطقة المدينة المنورة، وذلك، وكذلك دمج المنتجات الحرفية في قطاع الضيافة كتذكارات سياحية مميزة. مما يسهم في رفع العوائد المادية للحرفيين، ووسيلة جيدة للتنمية المستدامة للحرف اليدوية بمنطقة الدراسة.

هـ- <u>أثر الحرف اليدوية على النمط العمراني:</u>

لا شك أن التراث العمراني للأمم هو الشاهد على هويتها وانتمائها الحضاري، والدليل على أصالتها وعراقتها، وتلعب الحرف اليدوية دورًا محوريًا في دعم التراث العمراني بمنطقة المدينة، من خلال إحياء الجوانب الجمالية للبناء التقليدي الذي يعتمد على تقنيات مستدامة مثل الأسقف الخشبية والنوافذ المزخرفة، وهنا يجب أن يظهر مساهمة الحرفيين في ترميم المباني التاريخية، واضفاء الطابع التراثي عليها من خلال تصميم المشربيات والنقش على الأخشاب، وخلق نماذج مبتكرة تجمع بين الطراز التقليدي والاحتياجات الحديثة، فعلى سبيل المثال كانت تمثل الروشان[١٣] قديمًا أحد أهم الأعمال الخشبية المميزة للعمارة التقليدية في حارات المدن، وعلى وجه الخصوص المدينة المنورة ومدينة ينبع وهو انعكاس يربط بين الظروف البيئية الطبيعية واحتياجات السكان، مما نتج عنه بيئة سكنية ملائمة تفتقدها المدن في الوقت الحاضر، لكن مع تراجع دور الحرفي وتحسن الظروف الاقتصادية في البلاد تم استبدال هذا التراث العمراني لواجهة المباني بالواجهات الرخام والألومنيوم والزجاج، ناهيك عن تزايد الطلب على الحج والعمرة عامًا تلو الآخر، خاصة مع التسهيلات المتعلقة بتأشيرات الحج والعمرة التي وفرتها المملكة لدول العالم الإسلامي، فظهرت الحاجة الملحة إلى توفير المساكن للمعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف، مما تطلب معه إزالة العديد من الأحياء السكنية بالمدينة والتي كانت تعكس البيئة العمرانية التقليدية -التي لا تقدر بثمن- وتم استغلالها في توسعة المساجد الكبرى كالمسجد النبوي ومسجد قباء وغيرها من مساجد المدينة، أو استبدالها المباني القديمة بالفنادق ذات الواجهات الحديثة.

ومع ظهور الأنماط العمرانية الحديثة التي تختلف عن طبيعة المدينة المنورة اختفت الرواشين الخشبية، وتم الاعتماد على التقنيات الحديثة في تهوية المنازل. ومن منطلق محاولة الدولة إحياء التراث الشعبي، فهناك حاجة إلى إعادة الهوية العمرانية بإحياء الأحياء التراثية القديمة، وإعادة تأهيل الحرفيين للمشاركة في هذا الحدث، والعمل على إدراجها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، مع اصدار تشريعات تنص على حماية هذا التراث العمراني، والإلزام بالنمط العمراني التقليدي في تصميم واجهات المباني والمنشآت المحيطة بالمساجد التاريخية، والشوارع التاريخية بالمدينة لتكون علامة على نمط عمراني أصيل يحكى للأجيال تراث المدينة الحضاري، وبما ينشط الحركة الاقتصادية والسياحية.

وهنا تقترح الباحثتان إدراج حي قباء – الذي يضم أول مسجد في الإسلام، فضلا عما يضمه من بساتين قديمة وأبار تاريخية، وقلعة قباء التي تعود للعهد العثماني – في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، فعلى الرغم من إدراج اليونسكو إلى ٧ مناطق تراثية بالمملكة إلى قائمتها، إلا أن مدينة المدينة المنورة لم تحظ بأي موقع منها على الرغم من قيمتها الدينية والتاريخية، وغناها بمواقع تراثية ترقى لهذا، وهو ما سيساعد على حماية التراث الثقافي والتاريخي ويعزز السياحة الثقافية والدينية بالمدينة المنورة، وينشط سوق الحرف اليدوية من جهة أخرى.

رابعًا: دراسة حالة معامل العينية وسوق سويقة بالمدينة المنورة وأهم مشكلات الحرف اليدوية

تتعدد المدخلات الأساسية للحرف اليدوية، ولكن يظل الحرفي الماهر هو أهم المتغيرات لمنتجات يدوية ذات قيمة فنية وجمالية عالية، ومن ثم ارتفاع معدل مبيعاتها. وبالتالي فإن إعداد وتدريب الحرفي في مراكز متخصصة بمثابة توفير البيئة المحفزة لإنتاج، بل وتسويق هدايا تذكارية إبداعية، تلقى قبولا محليا وخارجيا. ومن هنا رأت الباحثتان تخصيص هذا الجزء ليسلط الضوء على إحدى المراكز المخصصة للتدريب بمنطقة المدينة المنورة، وهو معمل العينية بالحي التراثي داخل حديقة الملك فهد

بالمدينة المنورة، بإجمالي مساحة بلغت (١٢٠ ألف م٢)، لتوضيح الصورة الحقيقية للظاهرة محل الدراسة، والتعرف على المراحل التي تمر بها الحرفية داخل المركز، والتعرف على منتجاتهم اليدوية وطرق تسويقها، بما يساعد على جذب السياح لمنتجاتهم اليدوية واختيار هداياهم التذكارية من خير البقاع.

أ- دور معامل العينية وسوق سويقة في اثراء الحرف اليدوية بالمدينة المنورة.

تعتبر معامل العينية إحدى مشروعات «نماء المنورة»[١٤]، وهى واحدة من (٢٧) مركزًا للإبداع الحرفي تم اختيارهم في عدد من المواقع التراثية بمناطق المملكة، كجزء من مبادرات البرنامج الوطني لتنمية الحرف والصناعات اليدوية (بارع)[١٥] وهو برنامج وطني يهدف إلى إيجاد موقع متكامل ليكون محور العمل الحرفي في المناطق والمدن الرئيسية، ومن ثم تنمية الحرف اليدوية وانطلاق التراث الثقافي من المحلية إلى العالمية، وجاء انطلاق معامل العينية كمنظومة للتدريب الحرفي الإبداعي والتمكين الريادي في مجال الحرف اليدوية والهدايا التذكارية وتجارة التجزئة، ودورها الرئيسي هو دعم الحرفيات بمنطقة المدينة المنورة، من خلال توفير بيئة محفزة للإنتاج والتسويق مخاطبةً في المقام الأول ضيوف الرحمن من المعتمرين والحجاج بما يقتنوه من هدايا تذكارية من مدينة رسول الله، ومن أهم أهداف معامل العينية:

- استغلال المواد الأولية المحلية وتطوير استعمالاتها مع متطلبات العصر.
- إعداد حرفيات يتمكن من غزو السوق المحلى وتقليل نسبة البطالة بين الإناث.
- تمكين الأسر المنتجة من الحصول على مشاريع طموحه وتدريبهم على إدارتها.
- منافسة المنتجات الحرفية محليًا ودوليًا وزيادة مساهمتها في الاقتصاد المحلى.
- تقديم الدعم الفني واللوجستي والمالي للكفاءات من خلال التدريب والاحتضان.
- رفع نسبة توطين قطاع الهدايا التذكارية من خلال منتجات مصممة ومبتكرة من العلامات التجارية المحلية بتصاميم مستوحاة البيئة المحلية.

وتمر الحرفيات بعدة مراحل داخل معامل العينية، هي: مرحلة التدريب، ثم مرحلة الاحتضان والتمكين والإنتاج. فبعد ترشيح المتدربة من البرنامج التدريبي، تأتي أولى المراحل بمعامل العينية وهى:

١- **مرحلة التدريب النظري والعملي** لخطوط الإنتاج:

وذلك من خلال ثمانية معامل هي: معمل الخزف، ومعمل الخشب، ومعمل الخياطة، ومعمل التطريز، ومعمل السدو، ومعمل الطباعة، ومعمل الفنون، ومعمل النمذجة، وتقدم هذه المعامل دورات مجانية متخصصة بصفة دورية مدة كل دورة من (٤ – ٦ أسابيع) ويشترط أن تكون المتدربة سعودية للالتحاق بمعامل العينية، وتستفيد المتدربة من دورة مجانية واحدة خلال التحاقها بالمعامل، ويتم فيها التدريب على أساسيات الحرفة حتى تتمكن المتدربة من إنتاج منتج ذو جودة عالية اعتمادا على متدربات من ذوى الخبرة في هذا المجال، ومن أشهر الدورات التي قدمتها العينية: دورة صناعة المنتجات الفخارية، ودورة صناعة المنتجات بالهوية السعودية، ودورة مهارات الرسم الرقمي بهويتنا السعودية، ودورة بعنوان دورات حرفية لفرص ريادية، صورة (٤)، وغيرها من الدورات المتتالية، وركزت الدورات التي تم تقديمها على تلبية احتياجات السوق المحلى، ودعم القطاع السياحي. وقد تم من خلال معامل العينية بالمدينة المنورة، تدريب (١٥٠٠) فتاة على المهن الحرفية والتصاميم المختلفة حتى عام ٢٠٢٠م، مما يبرز دور الحرف اليدوية في استقطاب الشباب من خلال برامج تدريبية متخصصة، وبعد الانتهاء من فترة التدريب على الحرف التي تتناسب مع كل متدربة تأتى مرحلة الاحتضان والتمكين.

٢- **مرحلة الاحتضان والتمكين:** وتسعى إلى تمويل المتدربات أو حتى الأسر المنتجة للخروج بمشاريعهم الخاصة، فليس شرطا المرور على مرحلة التدريب، بل يمكن التواصل مع المركز مباشرة للبدء في مرحلة الاحتضان والتمكين للسيدات التي لديهن حرفة وتريد أن تحسن من مستوى الدخل لهن، وتأهيلهن لمرحلة التمكين

وتنفيذ منتجاتهن الخاصة، وبذلك تحقق العينية أحد أهدافها وذلك بالتمكين الاقتصادي للمرأة السعودية[١٦] صورة (٥)، من خلال توفير مساحات عمل لمن لا تتوافر لديه مكان مناسب لممارسة الحرفة، ويتم فتح المعامل لهن لمدة ١٠ شهور حتى تتمكن من إنتاج حرفتها بالمعامل كل حسب الحرفة التي تمتهنها، بالإضافة إلى تقديم كافة الخدمات كوضع شعار للمنتج وأساليب تعبئته، وبعد أن تتمكن المتدربة وتصبح قادرة على إنتاج منتج بالجودة المطلوبة.

٣- **مرحلة الإنتاج:** ويتم خلالها توفير مشرفات مختصات بمتابعة الإنتاج ومراقبة الجودة ومناسبته للعرض إما في منافذ البيع الخاصة بالعينية (سوق سويقة)، أو بمنافذ نماء المنورة المنتشرة حول المسجد النبوي الشريف، او بالتسويق الإلكتروني لمنتجاتها من خلال منصة العينية على الانستجرام، ومتوقع أن يتم تمكين ٣٠٠٠ حرفية خلال ٣ سنوات، وبذلك تعتبر معامل العينية نموذج لتمكين حرفيات المدينة من تأسيس وتشغيل منافذ بيع دائمة ذات علامة تجارية جديدة في مجال البيع بالتجزئة. فضلًا عن كونها نقطة جذب رئيسية لضيوف الرحمن والسكان المحليين.

أما عن منافذ البيع لمنتجات المتدربات أو الأسر المنتجة الملتحقة بمعامل العينية، فيكون من خلال سوق العينية أو كما يطلق عليه "**سوق سويقة**" الذي يقع بالحي التراثي داخل حديقة الملك فهد أيضًا؛ مجاورا لمعامل العينية، ويأتي مسمى سويقة نسبة لأحد أقدم الأسواق بالمدينة المنورة، لأكثر من ٤٣٠ سنة، والذي عرف أيضا بسوق "القماشة"، صورة (٦)، فقبل خمسة عقود تعرض لحريق هائل، ومع جهود الدولة في الحفاظ على التراث وتمكين الحرفيين بمنطقة الدراسة تم تدشين مشروع "سوق سويقة وشارع العينية داخل أكبر حديقة بالمدينة المنورة وهي حديقة الملك فهد، بتصميم هندسي يحاكي طريقة البناء القديمة بالمدينة، صورة (٧) حيث استخدام في تشييد السوق بقايا الإزالة الخاصة بتوسعة المسجد النبوي الشريف، فضلا عما يضمه من عدد من القطع النادرة الخاصة بعناصر التراث المعماري للمنطقة مثل الروشان،

والمركاز المدينى والسقيفة، كمحاولة لمحاكاة الأسواق القديمة المندثرة، وهو ما ينقل الزائر – خاصة خلال شهر رمضان– إلى تجربة مميزة أثناء تجوله بسوق سويقة، أو بمتاجر شارع العينية الملحقة بالسوق والتي تضم ٤٠ منفذا للبيع بطابع تراثي قديم، لتسويق منتجات الأسر المنتجة المميزة داخل هذا الحي التراثي، صورة (٨)، وبذلك استطاع سوق سويقة دمج الحداثة والعراقة التاريخية بالأعمال والمشاريع الداعمة لريادة الأعمال اليدوية والحرفية المتنوعة، إلى جانب دعمه لفتيات وسيدات المدينة المنورة.

وبتطبيق نموذج الاستبيان[١٧] (ملحق٢)، على (١٠٠ حرفي) داخل معامل العينية بالمدينة المنورة، ولبعض سيدات الأسر المنتجة بالأسواق، وبعض الحرفيين بسوق ينبع الشعبي؛ بمدينة ينبع باعتبارهما أكبر محافظتين في عدد السكان وإجمالي الحرفيين بمنطقة المدينة المنورة، وأمكن استنتاج الخصائص الآتية كما هو واضح بجدول (٧):

جدول (٧) خصائص عينة من الحرفيين بمنطقة الدراسة

مفردات العينة	النوع			
	عدد الذكور	عدد الإناث	الإجمالي	%
***حسب العمر**				
أقل من ١٥	٠	٠	٠	٠
من ١٥ـ ٢٥	٠	٢٢	٢٢	٢٢
٢٥ ـ ٣٥	٠	٧٢	٧٢	٧٢
٣٥ ـ ٤٥	٨	١٧	٢٥	٢٥
٤٥ـ ٥٥	٩	٢٥	٣٤	٣٤
أكثر من ٥٥	٢	٦	٨	٨
إجمالي عينة الدراسة	**١٩**	**٨١**	**١٠٠**	**١٠٠**
حسب الجنسية				
سعودي	٧	٧٢	٧٩	٧٩
غير سعودي	١٢	٩	٢١	٢١
حسب الحالة الاجتماعية				
متزوج	١٢	٤٧	٥٩	٥٩
غير متزوج	٠	٢٧	٢٧	٢٧
مطلق	٠	٥	٥	٥
أرمل	٧	٢	٩	٩

مفردات العينة	النوع			
	عدد الذكور	عدد الإناث	الإجمالي	%
حسب الحالة التعليمية				
جامعي	٦	٦٦	٧٢	٧٢
ثانوي	٢	١٣	١٥	١٥
متوسط	٩	٢	١١	١١
ابتدائي	٠	٠	٠	٠
لا يقرأ ولا يكتب	٢	٠	٢	٢
متوسط الدخل الشهري				
أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٠	١٥	٢٥	٢٥
٣٠٠٠- ٥٠٠٠ ريال	٥	٤٣	٤٨	٤٨
+ ٥٠٠٠ ريال	٤	٢٣	٢٧	٢٧
الحرف التي تقوم بانتاجها				
الخوصيات	٢	١٢	١٤	١٤
التطريز التقليدي	٠	٢٢	٢٢	٢٢
منتجات خشبية	٧	٠	٧	٧
المنتجات الفخارية - جبسية	٥	٧	١٢	١٢
الهدايا التذكارية	٤	١٦	٢٠	٢٠
الحلوى الشعبية	٠	٢١	٢١	٢١
حرف يدوية أخرى	١	٣	٤	٤

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على نتائج الاستبيان.

- تم تطبيق (٨١%) من الاستبيان على الحرفيات الإناث، في مقابل (١٩%) من الحرفيين الذكور، وأن (٨٩%) منهم سعودي الجنسية، مقابل (١١%) غير سعودي.

- وعن الفئة العمرية، تبين أن الفئة (٢٥- ٣٥) استحوذت على (٧٢%) من عينة الدراسة، وهى فئة الخريجات ممن يبحثن عن عمل والتحقن بمعامل التدريب بالعينية، يليهم الفئة (٤٥- ٥٥)، ومعظمها من سيدات الأسر المنتجة اللاتي يعملن من منازلهن وبنسبة (٣٤%) من عينة الدراسة. ثم الفئة العمرية (٣٥- ٤٥) بنسبة (٢٥%) من عينة الدراسة، ويليهم الفئة العمرية (١٥-٢٥) بنسبة (٢٢%) من عينة الدراسة.

- أما الحالة الاجتماعية للحرفيين، تبين أن (٥٩%) من عينة الدراسة متزوج، و(٢٧%) غير متزوج، و(٥%) مطلق و(٩%) أرمل.
- وعن الحالة التعليمية للحرفيين، فنجد أن (٧٢%) جامعي، و(١٥%) ثانوي و(١١%) للشهادة المتوسطة، في مقابل (٢%) لا يقرأ ولا يكتب، وهو ما يشير إلى ارتفاع نسبة البطالة بين خريجي الجامعات، وخاصة من الإناث اللاتي اتجهن لسوق الحرف اليدوية؛ بحثا عن مصدر ثابت للدخل.
- وقد تلقى (٤٣%) من عينة الدراسة دورات مجانية بمعامل العينية بالمدينة المنورة، وعلى الرغم من أن الالتحاق بالمعامل لا يشترط وجود مؤهل علمي، إلا أن معظم المتدربات من الجامعيات.
- من حيث المردود الاقتصادي لمنتجات الحرف اليدوية، تبين أن (٤٨%) من الحرفيين حصلوا على عائد (٣٠٠٠-٥٠٠٠ ريال/ شهريًا)، يليهم فئة (+٥٠٠٠ ريال/ شهريا) بنسبة (٢٧%)، في حين لم تزد نسبة من يقل دخلهم الشهري عن (٣٠٠٠ ريال/ شهريا) عن (٢٥%). وتختلف مستويات الدخل بناءً على نوع الحرفة، والموسم، ومدى الإقبال على المنتجات للحرفيين والحرفيات خارج سوق سويقة والعينية، وأن الحرفيين الذين لديهم مقر دائم لعرض منتجاتهم هم من يحصلون على عائد مادى أكثر.
- شاركت (٦٣%) من الحرفيات بمنتجاتهن في فعاليات أقيمت بالمدينة المنورة مثل فعالية المدينة عاصمة السياحة، والفعاليات المختلفة بالمراكز التجارية الكبرى بالمدينة المنورة.
- تعتبر المدينة المنورة أهم الأسواق لعرض منتجات الحرفيين والأسر المنتجة لزوار المدينة من سكان المملكة أو المعتمرين، ومن أهم المنتجات الحرفية التي حصلت عليها عينة الدراسة:

- المنتجات المطرزة يدويًا، والرداء المديني، بالإضافة لأعمال السدو بنسبة (٢٢%).
- الأطعمة والحلويات المدينية، بنسبة(٢١%)، حيث تقدم الحرفيات الحلويات التقليدية، مما يمنح الزوار فرصة للتعرف على ما تشتهر بها المدينة المنورة.
- الهدايا التذكارية: وجميعها أعمال فنية تعكس الإبداع المحلي، مستوحاة من الثقافة المدينية، ومناسبة للزوار والسكان المحليين (كالسبح المصنوعة يدويًا من الأحجار، كنقش قبة الحرم النبوي على الصناديق الخشبية، وحامل المصحف الخشبي والمباخر الخشبية والشموع العطرية والفواحات). وتمثل(٢٠%) من العينة.
- منتجات الخوصيات المتنوعة، التي تُبرز مهارات الحرفيين المحليين (١٤%).
- التحف الفنية التي تعكس التراث المحلى من الفخار أو الجبس الملون. (١٢%).
- بعض المنتجات الخشبية التقليدية بنسبة (٧%) من عينة الدراسة.

– يقوم الحرفيون والحرفيات والأسر المنتجة بعرض منتجاتهم من خلال (٤٠) منفذ للبيع بسوق سويقة (العينية) بالمدينة المنورة، صورة (٧،٨)، بالإضافة لمنافذ أخرى بالمدينة المنورة؛ يمكنهم تسويق منتجاتهم بها كمتاجر صنع بالمدينة المنتشرة حول المساجد التاريخية، كالمسجد النبوي الشريف، ومسجد قباء، ومسجد القبلتين، ومتاجر البيع بسيد الشهداء بجبل أحد، وبيت البابطين التراثي التابع لمركز الإبداع الحرفي بمحطة سكة حديد الحجاز، كما تنتشر متاجر صنع بالمدينة داخل أروقة مطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة، بالإضافة إلى السوق التاريخي بمدينة ينبع. شكل (٢٤).

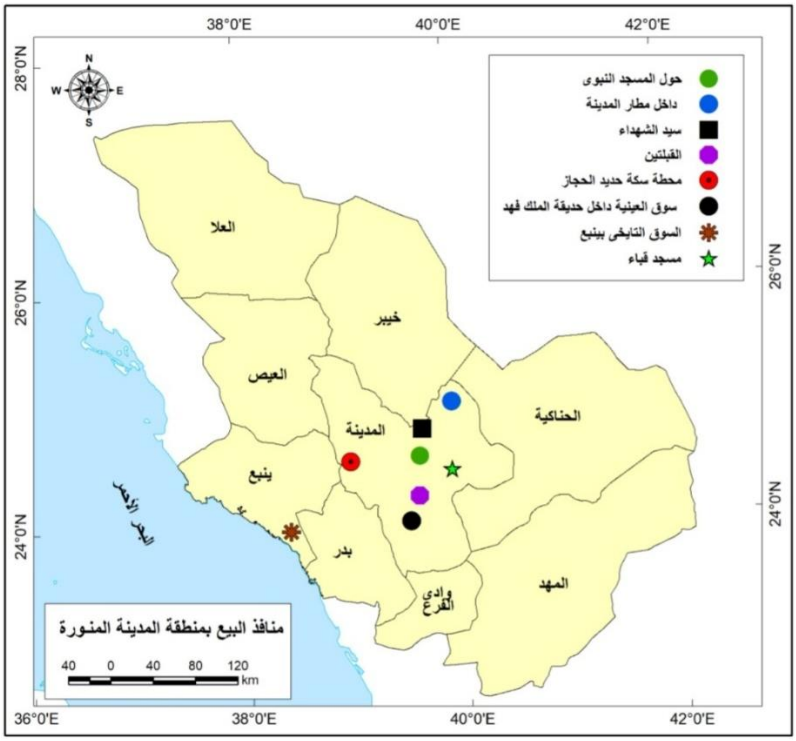

شكل (٢٤) منافذ بيع منتجات الحرف اليدوية بمنطقة الدراسة

ب- مشكلات الحرف اليدوية وسبل مواجهتها:

على الرغم من الجانب المضيء للمردود الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للحرف اليدوية على سكان منطقة الدراسة، وما لاقته من دعم واضح من قبل الجهات المسئولة، إلا أنها لا تزال تواجه بعض المشكلات التي تعيق استدامتها، ومن أبرز تلك المشكلات من واقع عينة الدراسة:

١- مشكلات خاصة بمنافسة البضائع المستوردة للمنتج المحلى:

كان أول التحديات التي واجهت قطاع الحرف اليدوية هو ما حدث عام ١٩٧٠م نتيجة للطفرة الاقتصادية الكبيرة بالمملكة، والتي عصفت بالحرف اليدوية أمام قوة الوظائف الحكومية الإدارية ذات العائد المجزي، والآن وبعدما أُزيل الغبار عن هذا القطاع ليسهم من جديد في دعم الحرفيين والأسر المنتجة، وجد أن التحدي الأكبر الآن

أمام الحرفيين هو منافسة المنتجات الأجنبية والذي أشار إليه (٤٢%) من عينة الدراسة، جدول (٨).

جدول (٨) المشكلات التي تواجه الحرفيين من عينة الدراسة

المشكلة	%
منافسة البضائع المستوردة	٤٢
تسويق المنتجات الحرفية	٣١
العائد المادي المنخفض	٢٥
مشكلات أخرى	٢
إجمالي المشكلات	**١٠٠%**

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على نتائج الاستبيان.

حيث غمرت أسواق المملكة بمنتجات تحاكى المنتجات اليدوية التقليدية، مثل سجاجيد الصلاة، والسبح، والعطور، والمباخر، والمجسمات الخشبية للمسجد النبوي، وغيرها من الهدايا التذكارية – والتي تلقى اقبالا من زوار منطقة المدينة من المعتمرين نظرًا لانخفاض أسعارها – والتي يتم تصنيعها بآليات حديثة وتباع بسعر أقل، وهنا يجب الإشارة لأكبر شريك تجارى للمملكة، ألا وهي دولة **الصين**[١٨] التي تعتبر من كبار اللاعبين في السوق العالمية لمنتجات الحرف اليدوية، والتي يقدر حجم صادراتها من منتجات الحرف اليدوية بأكثر من خمسة مليارات دولار عام ٢٠٢٣م. ومن ثم ترى الباحثتان أنه يجب على المملكة الاستفادة من العلاقات التجارية القوية بين البلدين في تعزيز عملية تصدير المنتجات الحرفية إلى أكبر شريك تجارى لها، كذلك دراسة السوق الصينية، للتعرف على أكثر المنتجات الحرفية تفضيلا لديهم من منتجات المملكة المحلية، مع الترويج للمنتجات التراثية مثل منتجات السدو.

٢- مشكلات خاصة بالتسويق

يأتي **التسويق** تحديا آخر للحرفيين بمنطقة الدراسة؛ وذلك بنسبة (٣١%)، حيث يشكو بعض الحرفيون من صعوبة تسويق منتجاتهم بشكل دائم، مما يحد من قدرتهم على توسيع قاعدة عملائهم وزيادة المبيعات، وهنا أهمية التوجيه لحضور دورات في التسويق؛ بما يساعدهم على دراسة احتياجات السوق الداخلي والخارجي، مع تسهيلات من الجهات المختصة للمشاركة في المعارض الحرفية الدولية.

وبناء عليه فالحرفيين بحاجة إلى سوق شعبي[١٩] لعرض منتجاتهم بشكل دائم، فمنطقة المدينة المنورة لا تضم سوق شعبي واحد يرتاده السائح خلال زيارته للمدينة المنورة، باستثناء السوق التاريخي بينبع[٢٠] صورة (٩)، وهنا فإن هناك حاجة ماسة لسوق يحاكى سوق مدينة ينبع، بل ويفوقه نظرًا للأهمية التاريخية والدينية والثقافية للمدينة المنورة. وهنا تكمن فكرة **إنشاء القرية التراثية للحرف اليدوية بالمدينة المنورة**، ليتحقق الهدف المنشود وهو استدامة الحرف اليدوية بمنطقة المدينة، فتقترح الباحثتان أن يتم تحويل كامل حديقة الملك فهد المركزية بالمدينة المنورة (٧.٧ كم^{٢}) إلى قرية تراثية للحرف اليدوية، حيث إن تجميع الحرفيين في قرية واحدة، أكبر دعاية للمجتمع المحلى والسائح الخارجي، وهو ما يسمح بتطوير معامل العينية، وزيادة عدد معامل التدريب بها، وسيضع بند جديد على جدول رحلات الوفود السياحية، وبذلك تتوفر آلية تسهم في استفادة كل من القطاع السياحي وميدان الحرف اليدوية من بعضهما البعض.

ومن زاوية أخرى يجب على الحرفيين الاستفادة من البنية التحتية التي توفرها الدولة من نسبة انتشار للإنترنت بمنطقة المدينة المنورة بلغت (٩٨.٩%)، ونسبة استخدام السكان للإنترنت بلغت (٩٥.٩%)؛ بتعزيز التسويق والتجارة الإلكترونية، وإنشاء متاجر إلكترونية متخصصة بالمنتجات الحرفية.

٣- مشكلات نقص العائد المادي

يعبر بعض الحرفيين عن **نقص العوائد المالية** من المنتجات التي يقوموا بإنتاجها وذلك بنسبة (٢٥%)، وخاصة أنها تمثل مصدر ثابت للدخل لنسبة كبيرة منهم، وهو ما يجعل من الصعب الحفاظ على هذه الحرف اذا ظلت عائداتها المالية منخفضة.

وهنا يجب إبراز القيم التراثية لمنتجاتهم، لجذب المشترين المهتمين بالحرف الفريدة، مع توفير عروض موسمية لجذب العملاء وزيادة المبيعات، مع تعميم العلامة التجارية **(صنع في المدينة)** على كافة المنتجات الحرفية بمنطقة الدراسة، بما يرفع القيمة التسويقية لمنتجاتهم، لما تحمله من تاريخ المكان، وإطلاق مبادرات مجتمعية لدعم وتمويل المشاريع الحرفية من قبل القطاع الخاص. كما يمكن التعاون مع المنصات الإلكترونية المحلية والعالمية لزيادة المبيعات، وتوجيه الشباب – من خلال مراكز التدريب المختلفة– للترويج لمنتجاتهم الحرفية عبر منصات التجارة الإلكترونية الصينية مثل منصة شى إن (Shien) أولى منصات التسوق الإلكتروني التي يفضلها المتسوقون بمنطقة المدينة المنورة. (مروة حسن، ٢٠٢٤).

٤- مشكلات أخرى

أشار (٢%) من عينة الدراسة إلى مشكلات أخرى؛ تتمثل في ضعف الوعى المجتمعي بأهمية الحرف اليدوية وقيمتها التراثية، وضعف الاقبال من الجيل الشاب، وانخفاض رغبتهم في تعلم الحرف اليدوية بالإضافة إلى افتقار بعض الحرف لبرامج تدريبية متخصصة لتطوير مهارات الحرفيين، وهنا تقترح الدراسة ادماج الحرف ضمن المناهج التعليمية، مع توفير حوافز مادية للمتقدمين للالتحاق بالبرامج التدريبية.

وبتطبيق الاستراتيجيات السابقة، يمكن التغلب على التحديات التي تواجه الحرف اليدوية، بما يضمن استمراريتها، ويحقق التنمية الاقتصادية المستدامة بمنطقة الدراسة.

الخاتمة:

جاءت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات التي قد تفيد دارسي الحرف اليدوية، بالمدينة المنورة بصفة خاصة وذلك فيما يلي:

أ- نتائج الدراسة

١- يزخر تاريخ المملكة وتراثها بالعديد من الحرف والصناعات اليدوية بلغ عددها نحو (٤٥) حرفة أساسية وقدّر إجمالي الحرفيين لعام ٢٠٠٤م بالمملكة بـ (21761) حرفي، وأن (٧١.٨%) من الحرفيين يتوزعون بين ست مناطق هي مكة المكرمة، والرياض، والمدينة المنورة، والمنطقة الشرقية، وعسير، وتبوك على الترتيب، وان خلال العقود الأربعة الماضية تراجعت أعداد الحرفيين السعوديين لتغير نمط الحياة بالمملكة، وانقرضت أعداد كثيرة من الحرف كالبناء اليدوي، وجمع الأحجار الكريمة، وصناعة القوارب الخشبية، واستخراج الملح وغيرها.

٢- احتضنت المدينة المنورة العديد من الحرف اليدوية التي لعبت دورا مركزيا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة منذ القدم، ولكن نالها ما نال المملكة من تدهور وإهدار الكثير من الموارد المحلية التي تنعم بها المنطقة.

٣- يوجد ما يزيد عن (٣٠) حرفة يدوية بمنطقه المدينة المنورة يعمل بها (٢٨٥٢) حرفي وحرفيه، وبما يمثل (١٣.٨%) من إجماليهم بالمملكة ويتمركز نشاط الحرف اليدوية في منطقة الدراسة بالمدينة المنورة التي اشتهرت بحرف رئيسية كالخوصيات، والتطريز التقليدي، والأعشاب والنباتات الطبية، والبخور والسبح والمشغولات الفضية والأحجار الكريمة، بالإضافة لبعض الأنشطة الحرفية في باقي محافظات المنطقة.

٤- تعتبر الخوصيات من أشهر الحرف في منطقة المدينة، وعمل بها (١٠.٨%) من إجماليهم لعام ٢٠١٤م، وبناء على التحليل المكاني لتوزيع حرفة الخوصيات اتضح أنها تتركز في خمس محافظات رئيسية هي(المدينة المنورة، العلا، الحناكية، خيبر، العيص)، ثم تأتي حرفة التطريز التقليدي والذي يتضح أنها تتركز في ست

محافظات رئيسية (المدينة المنورة، ينبع، العلا، وادى الفرع، خيبر، العيص)، يليهم صناعة الحلوى الشعبية والتي تتركز في ست محافظات هي (المدينة المنورة، ينبع، العلا، وادي الفرع، خيبر، المهد)، ثم تأتي صناعة البخور التي تتركز في أربع محافظات رئيسية (المدينة المنورة، ينبع، العلا، خيبر)، ثم تأتي صناعة السبح في ثلاث محافظات رئيسة (المدينة المنورة، ينبع، الحناكية، ثم حرفة الاعشاب والنباتات العطرية التي انتشرت في جميع محافظات المنطقة عدا محافظتي وادي الفرع والعلا.

٥- مع عام ٢٠١٥م، أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا متزايدًا بقطاع الحرف اليدوية باعتباره أحد روافد الاقتصاد الإبداعي والثقافي، وركيزة مهمة لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تنويع مصادر الدخل، ودعم التراث الوطني، وخلق فرص عمل مستدامة.

٥- يظهر التأثير الاقتصادي للحرف اليدوية على منطقة المدينة المنورة؛ في دورها في التخلص من المخلفات الزراعية بالمنطقة، كمخلفات النخيل، وجلود الأضاحي، وغيرها.

٧- للعلامة التجارية "**صنع في المدينة**" من الاستراتيجيات البارزة في دعم الحرف اليدوية المحلية، وتمكين الحرفيين من تسويق منتجاتهم، نظرا لما توفره من ثقة المستهلكين في جودة المنتجات الحرفية.

٨- يظهر التأثير الاجتماعي للحرف اليدوية، باعتبارها أداة فعالة لتمكين المرأة السعودية بصفة خاصة، ودعم الأسر المنتجة داخل منطقة الدراسة، والمساهمة في تسويق منتجاتهم الحرفية وتوفير مصدر ثابت للدخل.

٩-تضم منطقة المدينة (١٥٤٢) موقعا أثريا، و(٦٣) موقعا مسجلا بالسجل الوطني للتراث العمراني، و(١٨ متحفا) و(١١) متنزها وطنيا، و(١٤) مزرعة سياحية، يتم تفعيل تلك المواقع لعرض منتجات الحرفيين والحرفيات.

١٠- أقامت منطقة المدينة المنورة عدد (٢٩) فعالية ونشاط ترفيهي مختلف بإجمالي حضور (٥٠٥) ألف فرد حتى عام ٢٠١٨م، وجاء اختيار المدينة المنورة "عاصمة السياحة الإسلامية في عام ٢٠١٧م، فرصة عظيمة في جذب تفاعل الزوار والسكان المحليين في التعرف على التراث الثقافي للمنطقة، وعرض منتجات الحرفيين في الفعاليات المصاحبة لهذا الحدث، وهو ما يدعم الأثر الحضاري والثقافي للحرف بمنطقة الدراسة.

١١- تلعب الحرف اليدوية دورًا مهمًا في تعزيز تنمية السياحة الإبداعية؛، وتعتبر مبادرة التجارب الإبداعية، من خلال إقامة ورش عمل قصيرة بالمناطق التراثية؛ تعرض مراحل إنتاج الحرف اليدوية أمام السائح من أدوات تعزيز الحرف اليدوية بالمنطقة.

١٢- هناك حاجة إلى إعادة الهوية العمرانية للمدينة المنورة بإحياء الأحياء التراثية القديمة، وإعادة تأهيل الحرفيين للمشاركة في إحياءها.

١٣- تعتبر معامل العينية إحدى مشروعات «نماء المنورة»، التي قام بإنشائها البرنامج الوطني لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، ودورها الرئيسي هو دعم الحرفيات بمنطقة المدينة المنورة، من خلال توفير بيئة محفزة للإنتاج والتسويق مخاطبةً في المقام الأول ضيوف الرحمن من المعتمرين والحجاج.

١٤- تمر الحرفيات بعدة مراحل داخل معامل العينية، تتمثل في مرحلة التدريب، ثم مرحلة الاحتضان والتمكين، ثم مرحلة الإنتاج، وانتهاءً بتسويق منتجات المتدربات أو الأسر المنتجة من خلال سوق العينية "سوق سويقة".

١٥- من نتائج الاستبيان الذي أجرى على عينة من الحرفيين والحرفيات بالمدينة المنورة وسوق ينبع الشعبي وبنسبة (٨١%) من الاناث في مقابل (١١%) للحرفيين الذكور، تبين أن الفئة العمرية (٢٥-٣٥) قد استحوذت على (٧٢%) من عينة الدراسة، وهى فئة الخريجات ممن يبحثن عن عمل والتحقن بمعامل التدريب بالعينية، يليهم الفئة (٤٥- ٥٥)، ومعظمها من سيدات الأسر المنتجة اللاتي يعملن من منازلهن وبنسبة

(٣٤%) من عينة الدراسة. وأن (٧٢%) من عينة الدراسة من الجامعيين، وهو ما يشير إلى ارتفاع نسبة البطالة بين خريجي الجامعات، وخاصة من الإناث اللاتي اتجهن لسوق الحرف اليدوية؛ بحثا عن مصدر ثابت للدخل، وأن قطاع الحرف اليدوية لم يعد يعتمد على تشغيل السكان ذوى المؤهلات التعليمية منخفضة، بل جذب إليه الخريجين.

١٦- من حيث المردود الاقتصادي للحرف تبين أن (٤٨%) من عينة الدراسة يحصلن على دخل (٣٠٠٠-٥٠٠٠ ريال/ شهريًا)، ولكن تختلف مستويات الدخل بناءً على نوع الحرفة، والموسم، ومدى الإقبال على منتجاتهم الحرفية.

١٧- شاركت (٦٣%) من الحرفيات في فعاليات أقيمت بالمدينة المنورة مثل فعالية المدينة عاصمة السياحة، والفعاليات المختلفة بالمراكز التجارية الكبرى بالمدينة المنورة.

١٨- من أهم المنتجات الحرفية التي قدمتها عينة الدراسة: المنتجات المطرزة يدويًا والرداء المديني (٢٢%)، الأطعمة والحلويات المدينية بنسبة (٢١%)، الهدايا التذكارية وتمثل(٢٠%)، المنتجات الخوصيات (١٤%)، التحف الفنية من الفخار أو الجبس الملون (١٢%)، إضافة إلى بعض المنتجات الخشبية بنسبة (٧%) من العينة.

١٩- يقوم الحرفيون والحرفيات بعرض منتجاتهم الحرفية بمنافذ البيع بسوق سويقة، بالإضافة لمنافذ أخرى بالمدينة المنورة؛ كمتاجر صنع بالمدينة حول المساجد التاريخية، وداخل مطار المدينة، وكذلك بمتاجر محطة سكة حديد الحجاز، إضافة إلى السوق التاريخي بمدينة ينبع.

٢٠- أوضحت عينة الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه قطاع الحرف اليدوية هي منافسة المنتجات الأجنبية، والتسويق، ونقص العوائد المالية، وذلك بنسبة (٤٢%)، (٣١%)، (٢٥%) على الترتيب من عينة الدراسة؛ ومن ثم فإن إقامة سوق شعبي دائم بالمدينة

المنورة، مع الاستفادة من الأسواق الخارجية كالسوق الصينية، وإنشاء متاجر إلكترونية متخصصة لبيع المنتجات الحرفية، والتعاون مع المنصات الإلكترونية المحلية والعالمية لزيادة المبيعات، والمشاركة في المهرجانات العالمية للحرف اليدوية، هي أهم الاستراتيجيات التي يجب أخذها في الاعتبار لمواجهة تلك التحديات.

ب- توصيات الدراسة

تهدف التوصيات إلى استدامة الحرف اليدوية بما يسهم في التنمية المستدامة بمنطقة المدينة المنورة، ومن أهم هذه التوصيات ما يلي:

١- محو النظرة الدونية للحرف اليدوية، مع تخصيص يوم تراثي بالمملكة للاحتفال بالحرفيين، مما يرفع وعى أفراد المجتمع وخاصة من الشباب؛ بالأهمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لقطاع الحرف، وإلزام جميع المواقع التراثية بفتح أبوابها مجانا للحرفيين لعرض أعمالهم أمام الزوار والسائحين في هذا اليوم.

٢- تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مجال الحرف اليدوية، من خلال إقامة مشاغل حرفية لاستغلال جلود الأضاحي، وهو ما يدعم الأسر المنتجة والحرفيين بمنطقة الدراسة.

٣- تكليف المختصين من هيئة التراث بتقديم دراسات جدوى للحرف اليدوية التي تلقى قبولا من السائحين والزوار المحليين وتوجيه الحرفيين – بصفة دورية- لتلك الحرف.

٤- إقامة دورات تدريبية مجانية لطلاب الجامعات والمدارس بمنطقة المدينة للتوعية بأهمية الحرف اليدوية، واكتشاف الموهوبين منهم في هذا المجال.

٥- حماية المنتج الوطني من الحرف اليدوية؛ بإصدار قوانين حماية تمنع استيراد منتجات مشابهة للمنتجات المحلية، أو فرض ضرائب عليها، مع توجيه الحرفيين نحو التفكير الإبداعي للتصاميم المختلفة والاستفادة من الحرفيين المسنين لوضع تصاميم للقطع الفنية التراثية، مما يزيد من جاذبيتها في السوق المحلي وكذلك السوق الخارجي.

٦- تطوير الأساليب التسويقية للمنتجات الحرفية من خلال تفعيل التسويق الإلكتروني للمنتجات عبر المتجر الإلكتروني لسوق العينية، وتشجيع الحرفيين على إقامة متاجر الكترونية خاصة لعرض منتجاتهم مباشرة وحث السكان المحليين على الشراء من خلال العروض الترويجية.

٧- إنشاء منصة حكومية إلكترونية، تختص بتوفير الإحصائيات عن الحرفيين لتقديمها للمهتمين بالبحث العلمي والمستثمرين ومتخذي القرار، والاستفادة من المنصة للترويج للمنتجات الحرفية السعودية عالميا بما ينقل القطاع من المحلية للعالمية.

٨-هناك حاجة إلى إعادة الهوية العمرانية للمدينة المنورة بإحياء الاحياء التراثية القديمة. وإعادة تأهيل الحرفيين للمشاركة في إحياء التراث العمراني القديم للمدينة المنورة.

٩- إدراج **حي قباء**، في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وهو ما يساعد على حماية التراث الثقافي والتاريخي من الاندثار ويعزز السياحة الثقافية والدينية بالمدينة المنورة.

١٠- تحويل حديقة الملك فهد إلى **قرية تراثية للحرف اليدوية بالمدينة المنورة** لعرض منتجات جميع الحرفيين بمنطقة الدراسة، ومن ثم تحويل القرية لنقطة جذب سياحي لزوار المدينة من المعتمرين، ومن السكان المحليين.

الملاحق

ملحق(١) الصور الفوتوغرافية

صورة (١) متجر صنع بالمدينة لخدمة زوار الحرم النبوي

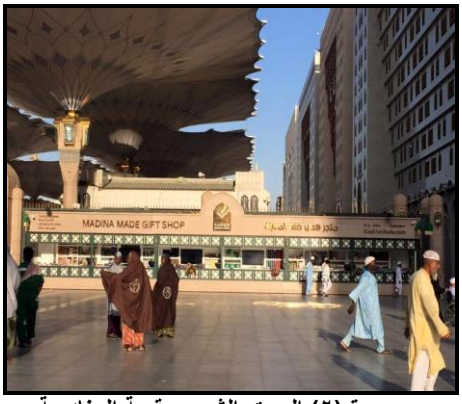

صورة (٢) السوق الشعبي بقرية الجنادرية

صورة (٣) نماذج للمهرجانات والمؤتمرات التي تروج للحرف اليدوية بمنطقة المدينة

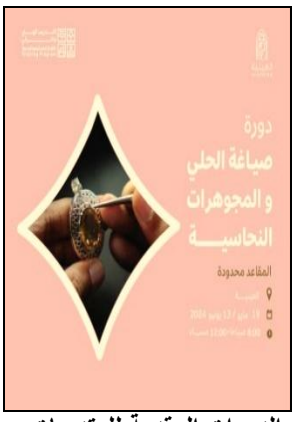

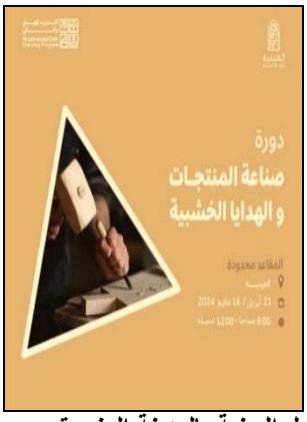

صورة (٤) نماذج من الدورات المقدمة للمتدربات بمعامل العينية بالمدينة المنورة

صورة (٥) مراحل الاحتضان والتمكين داخل معامل العينية بالمدينة المنورة

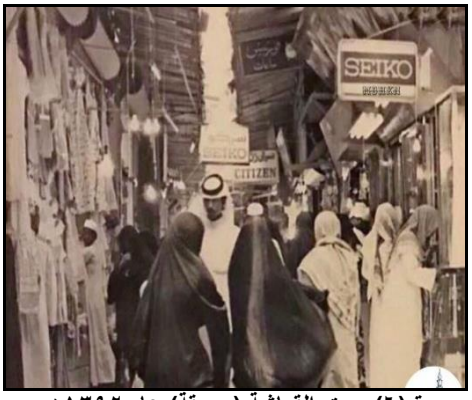

صورة (٦) سوق القماشة (سويقة) عام ١٣٩٢هجري

صورة (٧) سوق العينية (سويقة) تصميم معماري جذاب

صورة (٨) متاجر بيع المنتجات الحرفية بالعينية

صورة (٩) جانب من السوق التاريخي بينبع (بيع الرواشين)

ملحق (٢) نموذج استبيان

المحور الأول: الحرفي / الحرفية

١- النوع: ☐ ذكر ☐ أنثى

٢- العمر: ☐ (١٥-٢٠) ☐ (٢٠-٢٥) ☐ (٢٥-٣٠) ☐ (٣٠-٣٥)
☐ (٣٥-٤٠) ☐ (٤٠-٤٥) ☐ (٤٥-٥٠) ☐ (٥٠-٥٥) ☐ (+٥٥)

٣- الجنسية: ☐ سعودي ☐غير سعودي

٤- الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق

٥- الحالة التعليمية للحرفي
☐ لا يقرأ ولا يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

٦- هل يشترط المؤهل العلمي للالتحاق بالعمل في معامل المدينة المنورة للحرف؟
نعم ☐ لا ☐

٧- ما هو مقر سكنك؟ حي (.....) محافظة (.....)

٨- ما نوع المنتج الذي تقوم بتصنيعه؟

أ- حرف تراثية

أعمال خوصيه	صناعة الفخار	أعمال الخرز والتطريز	مصنوعات جلدية	أخرى يتم ذكرها
☐	☐	☐	☐	☐

ب- حرف فنية

مجسمات (الجبس)	الرسم على الزجاج	الحفر على الخشب	الأحجار الكريمة	أخرى يتم ذكرها
☐	☐	☐	☐	☐

٩- ما هي الخامات الأساسية المستخدمة في الحرفة التي تقوم بها؟
.....

١٠- هل المواد متوفرة بالبيئة المحلية نعم ☐ لا ☐

١١- هل تعتمد على أي نوع من الآلات في إخراج المنتج النهائي؟
نعم ☐ لا ☐
- ما هي اسم الألة المستخدمة؟

١٢- ما عدد سنوات العمل بهذه الحرفة؟ (سنة)

١٣- هل انت ملتحق بأحد ورش التدريب لإتقان الحرفة والابداع فيها؟
- ما اسم اخر دورة تدريبية التحقت بها؟

١٤- أسباب العمل بهذه الحرفة
- إرث من الآباء والأجداد.
- هواية أو شغل وقت فراغ.
- رغبه في تعلم حرف يدوية جديده.
- مصدر للدخل.

١٥- هل تتقاضى راتب شهري؟ ☐ نعم ☐ لا وما هو متوسط دخلك الشهري؟

١٦- كم عدد ساعات العمل اليومية؟ ..... ساعة / يوم

١٧- هل يوجد أفراد آخرين في أسرتك يعملوا بهذه الحرفة أو حرف يدوية اخرى؟
☐ نعم كم عددهم ( ) ☐ لا

<u>المحور الثاني</u>: دور الدولة في توفير التسهيلات اللازمة لممارسه تلك الحرفة

- هل انت مسجل في البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية (بارع)
☐ نعم ☐لا

- ما هو تاريخ الالتحاق بالبرنامج الوطني للحرف اليدوية؟
- من هو الممول الرئيسي الذي تستفيد منه في دعم مشروعك؟
اذكر اسم الجمعية او الجهة الممولة.....

- كيف تحصل على الخامات اللازمة للحرفة؟

- هل توفر الدولة الخامات اللازمة للصناعة بأسعار مناسبه؟
- هل تسوق منتجاتك من خلال متاجر البيع بسوق العينية؟
- هل لديك مكان أخر لعرض منتجاتك الحرفية به؟ نعم ☐ لا ☐
- هل توفر الدولة أماكن لعرض المنتجات التي تنتجها؟
- اذكر مثال للمعارض او الفعاليات التي اشتركت بها بمنتجاتك مؤخرًا
- هل تعرض منتجك عبر منصة الكترونية محلية؟
- ما اسم المنصة التي قمت بتسويق أو عرض منتجاتك بها

- هل يوجد اقبال محلى على شراء منتجاتك اليدوية؟ نعم ☐ لا ☐
- هل يمثل التسويق الإلكتروني دورا ملموسًا في تسويق منتجاتك الحرفية؟

نعم ☐ لا ☐

- هل توفر الحرفة دخل مناسب لك ولأسرتك؟

نعم ☐

لا ☐ لماذا؟

- هل وفر مكان العمل وسيلة مواصلات جماعية للذهاب والعودة من المعامل؟

نعم ☐

لا ☐

المحور الثالث: ما هي أهم المشكلات التي تواجهك؟

تسويق المنتجات ☐ العائد المادي ☐ منافسة منتجات بديلة ☐ أخرى ☐

- ما هي أهم المقترحات التي تراها لتطوير الحرفة والنهوض بها؟

.....

شكرًا لحسن تعاونك مع الباحثتين

الهوامش

(١) الاقتصاد البرتقالى (Orange Economy) إمتداد لفكرة الإقتصاد الإبداعي (Creative Economy) لكن الاقتصاد البرتقالي يركز على الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على الابداع والثقافة والتراث والفنون بالإضافة للصناعات المرتبطة بها.

(٢) تولي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) اهتمامًا كبيرًا بالحرف اليدوية باعتبارها جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي غير المادي، وتُدرج المنظمة العديد من الحرف التقليدية ضمن قوائم التراث الثقافي غير المادي.

(٣) أوضح المؤلفان اكتساب هذا النوع من الاقتصاد تلك الصبغة كون اللون البرتقالي رمزا للثقافة والإبداع والهوية عند المصريين القدماء، فقد كان الصبغة الطاغية على إبداعات الفراعنة حيث تزينت به رسوم ونقوش مقابر الفراعنة ومن هنا اقترن هذا الاقتصاد باللون البرتقالي لارتباطه بالثقافة والإبداع والهوية.

(٤) تم حسابها من خلال برنامج Arc GIs، من صندوق الأدوات Arc toolbox، ثم أدوات الإحصاء المكانى Spatial statistics tools، ثم مجموعة قياس التوزيع الجغرافى measuring geographic Distribution، ثم Mean Center، ثم Central Feature على الترتيب.

(٥) تم حسابها من صندوق الأدوات Arc Toolbox، ثم أدوات الإحصاء المكانى Spatial Statistics Tools، ثم مجموعة قياس التوزيع الجغرافى Measuring Geographic Distributions، ثم Stander Distance، Directional Distribution على الترتيب . وتم الاعتماد على حجم الدائرة Circle Size وفقًا للمعيار One Standard Deviation في المرة الأولى (٦٧% من مفردات الظاهرة).

(٦) تم حسابه من خلال أدوات التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools داخل برنامج Arc GIS V:10.8، مجموعة تحليل الأنماط Analyzing Patterns، ثم أداة Average Nearest Neighbor

(٧) تم حسابه من خلال أدوات التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools داخل برنامج Arc GIS V:10.8، مجموعة تحليل الأنماط Analyzing Patterns، ثم أداة Spatial Autocorrelation Global Moran's I

(٨)– لم يتضمن التعداد العام الذي قامت به مصلحة الإحصاءات العامة عام (٢٠٠٤م) تفاصيل العاملين في الحرف والصناعات اليدوية، ومن ثم تم تقدير اعداد الحرفيين استنادًا إلى المسوحات الميدانية التي قام بها فريق الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف اليدوية، لمختلف مناطق ومعظم المحافظات والمراكز الإدارية بالمملكة.

(٩) قبل عقدين مضوا، كان الوضع الراهن للحرف بالمملكة هو افتقارها إلى جهة مشرفة تنظم نشاط الحرف وتقوم على رعايته، مما جعل شئونه مشتتة بين أكثر من جهاز، ومن هذه الأجهزة الرئاسة العامة للحرس الوطني، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، ووزارة الشئون البلدية والقروية، ووزارة العمل، ووزارة الشئون الاجتماعية، والهيئة العامة للسياحة والآثار، ووزارة التجارة والصناعة، ووزارة المالية وغيرها، وهو ما أثر على نمو قطاع الحرف والصناعات اليدوية، فمسئولية الترخيص للمنشأة الحرفية تضيع في خضم تراخيص الأنشطة الأخرى.

(١٠) من هذه الحرف اليدوية السدو (فن النسيج التقليدي باستخدام الصوف)، وتم تسجيله عام ٢٠٢٠م.

(١١) مبيعات الأسر المنتجة لا تقتصر فقط على المنتجات الحرفية، بل تشمل مجموعة واسعة من المنتجات مثل المنتجات الغذائية (كالحلوى الشعبية والتمور والأطعمة المنزلية)، والمنتجات التجميلية (كالعطور والزيوت الطبيعية والصابون الطبيعي)، والمنتجات الزراعية (كالأعشاب المجففة والعسل وغيرها).

(١٢) تم فتح باب التأشيرة السياحية وتطبيقه من ٢٧ سبتمبر ٢٠١٩م، ومن المقرر أن يزداد عدد السياح القادمين إلى المملكة بغرض السياحة إلى ٨٠٠%، وهو ما سيجلب معه ما يعادل مليون فرصة عمل جديدة داخل المملكة.

(١٣) الروشان هو كامل المسطح الخشبى الذي يغطى واجهة البيت في الأدوار العليا بالكامل ويكون بارزا عن المبنى، وكانت للروشان وظائف متعددة كحجب اشعة الشمس وتبريد الغرف، بالإضافة الى توفير الإضاءة اللازمة.

(١٤) تعد نماء المنورة شركة وقفية غير ربحية تهدف إلى التنمية الاقتصادية ذات الأثر الاجتماعى، مع دعم وتمكين الحرفيين ورواد الأعمال فى مجالات متعددة.

(١٥) صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٧٥) بتاريخ ١٤٣٣/٠٦/٠٢هـ، الموافق ٢٠١٢/٤/٢٤م بالموافقة على انشاء برنامج وطنى باسم (البرنامج الوطنى لتنمية الحرف والصناعات اليدوية)، ويكون للبرنامج لجنة اشرافية لمدة خمس سنوات برئاسة رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار.

(١٦) يشترط في المتدربات أن تكون سعودية الجنسية، ومن سكان منطقة المدينة المنورة، وليس لديها سجل تجارى أو تأمينات اجتماعية، وبالتالي التركيز على فئة الأسر المنتجة من سكان المدينة الذين يعملوا من خلال منازلهم.

وتم توظيف أكثر من ٧٥ فتاة وسيدة بعقود إنتاج بالقطعة والتعاون معهن، وتم توظيف ٥٠ خريجة توظيفا مباشرا وغير مباشر بعد التدريب.

(١٧) تم تطبيق الاستمارة خلال شهر ديسمبر ٢٠٢٣م.

(١٨) قفزت التبادلات التجارية بين البلدين من ٣٢ مليار دولار عام ٢٠١٨م إلى ١٠٦ مليار دولار عام ٢٠٢٢م، بعد تحول الصين للمستورد الرئيسى للنفط السعودى.

(١٩) ويمكن تعريف الأسواق الشعبية بأنها مواقع مكشوفة أو مغلقة كليا أو جزئيا، يتم فيها تداول العديد من السلع والمنتجات التراثية والحرفية والنباتات العطرية والتمور إلى جانب أماكن بيع الحطب وبيوت الشعر ومستلزمات الرحلات وأماكن الأثاث المستعمل والخردوات والطيور، والحيوانات الأليفة، وغير الأليفة، وغيرها.

(٢٠) يعتبر السوق التاريخى بينبع، هو السوق الشعبي الوحيد التابع لمنطقة المدينة المنورة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر والمراجع باللغة العربية

١- ادريس، محمد (٢٠٠٦)، دور الحرف اليدوية تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمرانى في مدينة مكة المكرمة، المؤتمر الدولى للسياحة والحرف اليدوية، نوفمبر، الرياض.

٢- الأمم المتحدة، (٢٠٢٣) تقرير أهداف التنمية المستدامة، إصدار خاص.

٣- الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث (الحرف والصناعات)، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٤- الصالح، ناصر عبد الله، السريانى، محمد (٢٠٠٠م)، الجغرافية الكمية والاحصائية – أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥- الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة، الميزات النسبية لمنطقه المدينة المنورة، مؤشرات رؤية المملكة ٢٠٣٠م، ١٤٣٩هـ.

٦- القحطانى، سعيد (٢٠٠٢م)، واقع الحرف والصناعات التقليدية فى المملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة فى ندوة المشروعات الصغيرة فى المملكة، الغرفة التجارية الصناعية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧- القحطانى، سعيد (٢٠٠٦م)، الجدوى الإقتصادية للاستثمار فى مشروع للحرف والصناعات التقليدية فى المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولى للسياحة والحرف اليدوية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٨- الهيئة العليا للسياحة والآثار،الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، ٢٠٠٤م.

٩- الهيئة العليا للسياحة والآثار، استراتيجية تنمية السياحة بمنطقة المدينة المنورة، ٢٠٠٦م،

١٠- الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطنى، الحرف والصناعات اليدوية، ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥م.

١١- الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطنى، خطة عمل الهيئة العامة للسياحة والتراث، ٢٠١٨م.

١٢- الهيئة العليا للسياحة والتراث الوطنى، التقرير نصف سنوي للمنشآت السياحية، ٢٠١٦م.

١٣- برنامج التحول الوطنى، (٢٠٢٣م) التقرير السنوي لرؤية السعودية ٢٠٣٠.

١٤- حسن، محمد (٢٠٢٠م)، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية، دراسة في تحليل السياسات، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد (٢٢) العدد (١).

١٥- حسن، مروة مصطفى (٢٠٢٤) التسوق الإلكتروني بالمملكة العربية السعودية؛ بالتطبيق على منطقة المدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٣٠) الجزء الرابع.

١٦- داود، جمعه محمد (٢٠١٢م) أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٧- سالم، محمود معوض، وفيق، غادة محمد (٢٠١٦م) تنمية الحرف اليدوية والصناعات التقليدية كأحد مقومات الجذب السياحي المصري، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد العاشر، العدد (١/٢) سبتمبر، ٢٠١٦م.

١٨- عبده، أشرف على (٢٠٢٠)، الفجوة النوعية وتمكين المرأة في الدول العربية في ضوء المؤشرات العالمية خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة البحوث الجغرافية، العدد (١٣٨).

١٩- غرفة أبها (٢٠٢٤م)، توظيف الصناعات الحرفية لتنشيط القطاع السياحي بمنطقة عسير.

٢٠- غرفة أبها (٢٠٢٤م)، الأثر الاقتصادي للمعارض والمؤتمرات في تنشيط الحركة السياحية بمنطقة عسير.

٢١- غرفة المدينة المنورة، (٢٠٢٢)، التقرير السنوي.

٢٢- محجوب، حسناء (٢٠٠٩)، قياس المعلومات، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية.

٢٣- ناجى، منال أحمد (٢٠٠٩م)، التحليل المكاني للأراضي الفضاء في مكة المكرمة باستخدام GIS، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى- مكة المكرمة.

٢٤- وزارة الإقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، الكتاب الإحصائي السنوي العدد (٥٤).، العدد (٥٦) سنوات ٢٠١٨م، ٢٠٢٠م.

٢٥- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، نشره إحصاءات الحج، ١٤٣٩هـ.

٢٦- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن أعوام ٢٠٠٤م، ٢٠١٠م، ٢٠٢٢م

٢٧- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، المسح الديموغرافي للسكان ٢٠١٦م.

٢٨- وزارة البيئة والمياه والزراعة- الكتاب الإحصائي لعام ٢٠٢١م.

٢٩- وزارة الشئون البلدية والقروية، المرصد الحضرى بمنطقة المدينة المنورة، ٢٠١٧م.

ثانياً:- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1- Al Amem N.& Kirdawy M., (2019), Study and Analysis of the factors that affect the efficiency of small and medium enterprises in the Kingdom of Saudi Arabia, Journal of Economics and Administrative Sciences. Vol. (25) NO. (112).

2- Anselin,L.(1995)Geographical Analysis, Localindicators of spatial association, Wiley online Library.

3- Brandão(&others), (2012) The potential of handcraft activities in the development of creative and sustainable tourist destinations

4- Brilanda, B.(2017). Handicrafts as an opportunity for economic development and sustainable tourism: Shkodra case study, AIMI Journals.

5- Buitrago F.& Marquez I. (2013), The Orange Economy: An infinite opportunity, American Development Bank.

6- Gaviria Luz,A. (2019), Orange Economy: study on the behavior of cultural and creative industries in colombia, international Journal of mechanical engineering & technology, vol.10.

7- Koyliev R. &Abdullaev I. (٢٠٢٣), Traditions and Innovations in Handicrafts of population, The American Journal of Social Science and Education Innovations, vol. 5, PP.57-65.

8- Mohamed A.& others (2021) Handicrafts for Sustainable Tourism Development: An Empirical Study on Al Ahsa, Saudi Arabia، Scientific Journal of King Faisal University.

9- UN Country result TS Report, Kingdom of Saudi Arabia, 2023.